فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 20 ذو القعدة 1446هـ 18 مايو/ أيّار Sunday 18 May 2025 | العدد 6038 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حماس تدعو لتصعيد المواجهة وصد هجمات المستوطنين في الضفة

رام الله/ فلسطين:
دعا القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس عبد الرحمن شديد، لتصعيد المواجهة والتصدي لجرائم المستوطنين المتصاعدة بحق بلدات وقرى ومنازل وأراضي الضفة الغربية.
ولفت شديد، في بيان صحفي، أمس، إلى أن جماعات المستوطنين المتطرفين والمدججين بالسلاح يواصلون عدوانهم على مناطق الضفة الغربية المحتلة، وليس آخرها إشعال النار في سهل رامين شرق مدينة طولكرم وحرق الأراضي في سهل قرب ترمسعيا وأبو فلاح 2

153 شهيدًا و459 مصابًا وصلوا لمستشفيات غـــزة خـلال 24 ساعـة الماضيـــة

غزة/ فلسطين:
قالت وزارة الصحة بغزة، أمس، إن 153 شهيدًا، منهم 7 شهداء انتشال، و459 مصابًا، وصلوا لمستشفيات قطاع غزة، خلال 24 ساعة الماضية. وأشارت الوزارة في تقرير يومي لها، لارتفاع حصيلة العدوان الاسرائيلي إلى 53,272 شهيدًا و120,673 إصابة منذ 3

سيدة تجلس على ما تبقى من أمتعتها عقب قصف الاحتلال لخيمة في مستشفى شهداء الأقصى (تصوير/ رمضان الأغا)

تحليل ديموغرافي: استشهاد وإصابة نحو 7 % من سكانها

أحياء تُدفن بساكنيها.. التطهير العرقي يتمـــدد فـــي غـــزة

غزة/ نبيل سنونو:
"لا معالم للمنزل، لا جثث، لا دماء... كأن عائلة الزيناتي لم تكن". بذهول، وصف رجل دفاع مدني مشهدا صادما في مخيم جباليا، شمال قطاع غزة، ضمن نتائج تصعيد الاحتلال الإسرائيلي عدوانه هذا الأسبوع. لكن هذه المجزرة ليست استثناء، بل هي جزء من نمط متكرر لتطهير عرقي، يستهدف محو الوجود الفلسطيني من 3

"عربات جدعون".. بداية مرحلة جديدة مـــن الإبـادة فـي غـــزة

غزة/ محمد عيد:
قتل جيش الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 250 فلسطينيًا، وتسبب بإصابة العشرات ووقوع عدد من المفقودين، معظمهم من الأطفال والنساء، في سلسلة مجازر وحشية ارتكبها خلال اليومين الماضيين ضد منازل مأهولة بالمدنيين في محافظات قطاع غزة، بالتزامن مع إطلاقه أولى مراحل عمليته العسكرية تحت 4

«القسام»: قتلنا وأصبنا جنديين باشتباك مع قوة إسرائيلية تحصنت بمنزل شرقي غزة

غزة/ فلسطين:
أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة "حماس"، يوم السبت، إصابة ومقتل جنديين في اشتباك مباشر مع قوة إسرائيلية شرق مدينة غزة.
وقالت الكتائب على قناتها عبر "تلجرام": إنه "بعد عودتهم من خطوط القتال، أكد مجاهدونا الاشتباك المباشر بالأسلحة الرشاشة مع قوة صهيونية، تحصنت داخل أحد المنازل في شارع النزاز شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة ورصد مجاهدونا إصابة ومقتل جنديين من أفراد القوة المستهدفة بتاريخ 05-12- 3

"نحن باقون".. رفض واسع لمخططات نتنياهـو وترامـب لتهجيـــر الغزّيين

غزة/ أدهم الشريف:
مع استمرار حرب الإبادة على قطاع غزة، تتصاعد المخاوف من محاولات (إسرائيل) لفرض واقع جديد بالقوة العسكرية يفضي إلى تهجير سكان القطاع "قسرًا" أو "طوعًا"، كما تصف بعض التصريحات الرسمية الإسرائيلية، وفي مقدمتها رئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، بدعم كامل من الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب.
وبينما تتوالى المقترحات التي تروّج لها الدوائر الإسرائيلية والأمريكية بشأن حلول لإنهاء الحرب، قائمة على إخراج سكان غزة من أرضهم، تتزايد في المقابل 3

القمة العربية بغداد تطالب بوقف فوري لحرب غزة.. وتدين العدوان على سوريا

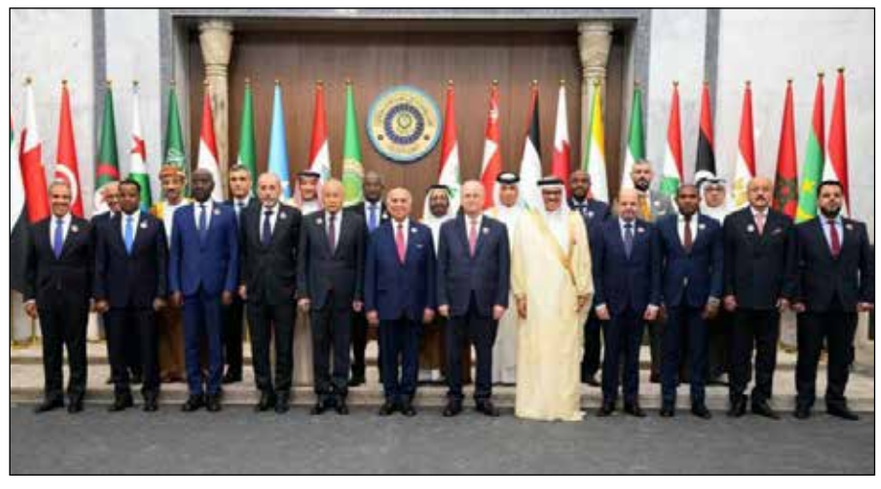
القادة والمسؤولون المشاركون في القمة العربية (فلسطين)

بغداد/ فلسطين:
طالبت القمة العربية في العاصمة العراقية بغداد، أمس، بوقف العدوان الإسرائيلي المتواصل للشهر الـ19 على غزة، مؤكدة ضرورة ضمان إدخال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى القطاع المحاصر. وحث القادةُ والمسؤولون العرب المشاركون في القمة العربية العادية الـ 34 في بغداد، في البيان الختامي، على 4

القمة العربية.. غيـاب الفعـــل لوقـف الإبـادة وتكرار الشجب والاستنكـــار

غزة/ يحيى اليعقوبي:
"ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة" بلا أي فعل ضاغط، خرجت تلك المطالبة لتكون أهم مخرجات القمة العربية الـ34 المنعقدة في العاصمة العراقية بغداد بشأن غزة، في حين حملت مطالبات للمجتمع الدولي بوقف الحرب على غزة، في تجاهل واضح – وفق مراقبين – لأوراق القوة السياسية والاقتصادية العربية التي تتيح الضغط على أمريكا والاحتلال لوقف الحرب.
وبغياب نحو 17 رئيسًا عربيًا، عقدت القمة لتكشف عن حالة التشرذم بين الأنظمة السياسية العربية، ما 4

وقف الإبادة في غزة يتطلب خطوات ملموسة

الطبّال لـ"فلسطين": المواقف الأوروبية الأخيرة بداية تحوّل في الخطاب السياسي تجاه (إسرائيل)

باريس – غزة/ علي البطة:
أكدت الدكتورة لينا الطبّال، أستاذة العلوم السياسية والقانون الدولي في فرنسا، أن مواقف الدول الأوروبية تشهد تحوّلًا في الخطاب السياسي تجاه (إسرائيل)، ولا سيما بعد تصريحات صدرت عن دول تُعد من أوثق حلفائها داخل الاتحاد الأوروبي. وشدّدت في الوقت نفسه على أن وقف الإبادة الجماعية في غزة يحتاج إلى خطوات ملموسة على الأرض. وقالت الطبّال في حوار مع صحيفة "فلسطين": إن هذه المواقف تمثّل بداية تصدّع في جدار الحصانة السياسية الذي طالما تمتعت به (إسرائيل) في 5

جروح غزة المفتوحة.. رحلة دعاء الأيوبي بيـــن الألـــم والأمـــل المعلـــق

غزة/ هدى الدلو:
مثل آلاف الفلسطينيين في قطاع غزة الذين أجبرتهم آلة الحرب الإسرائيلية على النزوح قسرًا، اضطرت الشابة دعاء الأيوبي، 32 عامًا، إلى مغادرة منزلها في مدينة غزة بحثًا عن مأوى آمن في دير البلح وسط القطاع. استقرت مع عائلتها في منزل أقاربهم، محاولة التكيف مع واقع النزوح القاسي، وسط حياة تخيم عليها الظلال الثقيلة من الألم والفقدان. تقول دعاء لصحيفة "فلسطين": "لا 5

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 20 ذو القعدة 1446هـ 18 مايو/ أيّار
Sunday 18 May 2025
WWW.FELESTEEN.PS

حماس تدعو لتصعيد المواجهة وصد هجمات المستوطنين في الضفة

رام الله/ فلسطين:

دعا القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس عبد الرحمن شديد، لتصعيد المواجهة والتصدي لجرائم المستوطنين المتصاعدة بحق بلدات وقرى ومنازل وأراضي الضفة الغربية.

ولفت شديد، في بيان صحفي، أمس، إلى أن جماعات المستوطنين المتطرفين والمدججين بالسلاح يواصلون عدوانهم على مناطق الضفة الغربية المحتلة، وليس آخرها إشعال النار في سهل رامين شرق مدينة طولكرم وحرق الأراضي في سهل قرب ترمسعيا وأبو فلاح شمال شرق رام الله، وما تشهده الأغوار من حصار التجمعات البدوية وتعطيشهم.

وأكد شديد أن عصابات المستوطنين تنفذ اليوم جرائمها بدعم من جيش الاحتلال وتحت غطاء حكومي صهيوني متطرف، يوفر لها الدعم والحماية في تنفيذ اعتداءاتها الإجرامية.

وبيّن أن تصاعد هجمات مليشيات المستوطنين بالضفة الغربية هو استمرار لمجازر الإبادة بحق شعبنا في أماكن تواجده كافة، ومواصلة للنهج التهويدي الاستئصالي الذي تتبناه حكومة الاحتلال تنفيذاً لمخطط الضم.

وشدد على ضرورة ردع المستوطنين في الضفة الغربية والوقوف صفًا واحدًا أمام تغولهم وجرائمهم، وإفشال مخططات حكومة الاحتلال المتطرفة التي تسعى لتهجير الفلسطينيين وطردهم من أراضيهم وقراهم وخاصة القريبة من المستوطنات.

وجدد التأكيد أن هجمات المستوطنين المتطرفين وبإسناد حكومتهم الفاشية، لن تدفع شعبنا للتنازل أو التزحزح عن أرضه وحقوقه، بل لمزيد من الصمود والثبات، ودافعاً لمزيد من التحدي والمواجهة، والتمسك بخيار المقاومة.

ودعا القيادي شديد كافة الفصائل والقوى والحراكات وكل من يحمل السلاح في محافظات الضفة الغربية، لصد تلك الهجمات الإرهابية، والتوحد لمواجهة جرائم الاحتلال وردع المستوطنين وصد عدوانهم عن شعبنا وأرضنا ومقدساتنا.

مقصلة التسوية.. سلاح الاحتلال الجديد لابتلاع الضفة

غزة – القدس المحتلة/ محمد الأيوبي:

في خطوة جديدة تُكرّس سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على أراضي الضفة الغربية وتُعمّق الضم الزاحف، صدق المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر على استئناف "تسوية الأراضي" في المنطقة (ج)، التي تُشكّل أكثر من 60% من مساحة الضفة وتقع تحت سيطرة إسرائيلية كاملة.

ورغم تقديم القرار في ظاهره كإجراء قانوني إداري، يرى خبراء في شؤون الاستيطان فيه غطاءً لتطبيق ضم فعلي دون الحاجة إلى تشريعات من "الكنيست" الإسرائيلي، في ظل تجاهل واضح لقرارات محكمة العدل الدولية، التي أكدت أن الضم الإسرائيلي لأراض فلسطينية يُعد انتهاكًا صارخًا لاتفاقية جنيف الرابعة.

وبموجب القرار، تتولى "وحدة تسجيل الأراضي" التابعة لـ"الإدارة المدنية" – الذراع المدني لجيش الاحتلال في الضفة – مهمة تسجيل الملكيات في المنطقة (ج)، الأمر الذي يثير مخاوف واسعة من تسارع عمليات تسجيل آلاف الدونمات باسم "الدولة" أو لصالح مستوطنين، بينما يُقصى الفلسطيني فعليًا من السجلات العقارية، ويُحوَّل إلى مجرد دخيل يُطلب منه إثبات ملكيته لأرض ورثها عن أجداده.

مصادرة تحت غطاء التسوية

تُعد "تسوية الأراضي" إجراءً قانونيًا يعود إلى العهد الأردني، ويهدف إلى حسم الحقوق في الأراضي والمياه وتوثيقها رسميًا. لكن الاحتلال، الذي جمّد العملية منذ عام 1967، يُعيد اليوم تفعيلها بطريقة انتقائية لتخدم مخططاته التوسعية، بعيدًا عن إشراف السلطة الفلسطينية أو الاعتراف بسجلاتها.

ووفقًا لاتفاقية أوسلو، تنقسم الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق: "أ" (18%) وتخضع للسيطرة الفلسطينية الكاملة، و"ب" (21%) تحت إدارة مدنية فلسطينية وأمنية إسرائيلية، أما المنطقة "ج" (61%) فتخضع لسيطرة إسرائيلية تامة، وهي اليوم في قلب معركة الأرض.

ويقول خبير الاستيطان والخرائط د. خليل التفكجي إن ما يجري في الضفة الغربية حاليًا هو إعادة تسجيل الأراضي باسم "الدولة"، ما يعني أن (إسرائيل) تمارس عملية ضم فعلية دون الإعلان عنها، رغم أن محكمة العدل الدولية اعتبرت في رأي استشاري سابق أن الضم غير قانوني وفق اتفاقية جنيف الرابعة.

ويوضح التفكجي لصحيفة "فلسطين" أن الاحتلال يستند في تلك الإجراءات إلى "قانون أملاك الغائبين"، الذي يتيح له السيطرة على الأراضي التي يمتلكها أشخاص توفوا أو يعيشون خارج فلسطين منذ عام 1967، خاصة تلك التي لم تشملها التسوية سابقًا.

ويضيف أن (إسرائيل) لا تعترف بأي وثائق ملكية فلسطينية، وقد سحبت كل الصلاحيات القانونية بما فيها القانون الأردني الذي كان ساريًا في الضفة الغربية، مما يُمكّنها من إخلاء الفلسطينيين من أراضيهم دون مبرر قانوني.

ويشير إلى أن نحو 40% من أراضي الضفة تعتبرها (إسرائيل) "أراضي دولة"، ولم يعد الاستيطان مقتصرًا على بناء وحدات سكنية بل تطور إلى "بُنى تحتية متكاملة"، لافتًا إلى مشروع إقامة منطقة صناعية على مساحة 800 دونم في بلدة اللبن.

ويشدد على أن الاحتلال يتجه نحو إقامة "دولة مستوطنات" في الضفة، حيث بات بإمكانه شراء الأراضي في أي منطقة، وكل بقعة تُشترى تحظى بالحماية الإسرائيلية الكاملة، مضيفًا: "الفكر الإسرائيلي لا يعترف أصلًا بوجود دولة فلسطينية".

تجريد الفلسطينيين من أرضهم

ووفق اتفاق أوسلو، تتولى السلطة الفلسطينية أعمال التسوية في المناطق "أ" و"ب"، عبر هيئة التسوية وسلطة الأراضي، دون أن يشمل ذلك المنطقة "ج". وتشير بيانات هيئة التسوية إلى أنه حتى عام 2023، جرى تسجيل 58% فقط من مساحة الضفة الغربية البالغة 5.7 ملايين دونم.

وبحسب رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، مؤيد شعبان، فإن أعمال التسوية الأردنية قبل عام 1967 شملت فقط 34% من أراضي الضفة، فيما بقي أكثر من 60% منها دون تسوية، وتتمتع (إسرائيل) بـ"سيادة فعلية" على 70% من هذه المساحات حتى قبل صدور قرار الكابينت الأخير.

ويرى التفكجي أن ما يجري هو سحب كامل للصلاحيات من السلطة الفلسطينية، وتحويلها إلى ما يُسمى "سلطة الاستيطان"، مؤكدًا أن هذه الإجراءات تمثل "سيطرة سيادية كاملة على الأرض"، ضمن رؤية إسرائيلية تقوم على إلغاء أي وجود سياسي فلسطيني مستقبلي.

ويؤكد أن خط المواجهة يجب أن يكون سياسيًا بالدرجة الأولى، من خلال تبني استراتيجية وطنية قائمة على أن "الأرض هي جوهر الصراع"، محذرًا من أن صمت المجتمع الدولي يُشجّع إسرائيل على مواصلة مخططاتها دون رادع.

سابقة خطيرة تحدث لأول مرة بالضفة.. الفلسطيني يدفع تكلفة هدم بيته لمحتله

نابلس/ سند:

لم يكد المواطن منذر العمور يفرغ من مأساة هدم الاحتلال الإسرائيلي لمنزله وتشريد عائلته، حتى تلقى فاتورة من سلطات الاحتلال تطالبه بدفع تكاليف هدم المنزل، لتضاعف من خسائره وتضع عبئا إضافيا على كاهله.

ففي الثاني والعشرين من أبريل/ نيسان الماضي، اقتحمت قوات الاحتلال ترافقها الجرافات قرية التوانة في مسافر يطا جنوب الخليل، وشرعت بهدم ثلاثة منازل بدعوى البناء دون ترخيص، للمواطنين: منذر العمور، وخالد العمور، وأحمد العمور.

وجاء هدم المنازل الثلاثة استمرارا لسياسة الهدم المتواصلة التي ينفذها الاحتلال يوميا وتستهدف مساكن المواطنين، سواء في مسافر يطا أو في مختلف أنحاء الضفة الغربية.

لكن الجديد هذه المرة كان إجبار أصحاب البيوت المهدومة على دفع تكاليف الهدم، ما يُفاقم من الأعباء الاقتصادية والنفسية التي يتحملها أصحاب تلك المنازل الذين يعيشون أصلا في ظل ظروف معيشية صعبة.

منذر العمور، صاحب أحد البيوت الثلاثة، كان قد شرع ببناء منزله البالغ مساحته 115 مترا مربعا في العام 2022، على قطعة أرض يملكها والده.

وقال العمور إنه عندما بدأ بتسوية الأرض لبناء المنزل تلقى إخطارا من الاحتلال بوقف العمل، لكنه تجاهله وأتم البناء في غضون شهرين، ولسوء أوضاعه المادية استعاض عن سقف بيته بالصفيح، ليوفر منزلا يؤوي عائلته المكونة من 8 أفراد.

وأضاف: "في العام الماضي تلقيت أمرا شفويا من الإدارة المدنية بهدم البيت أو دفع تكاليف الهدم إذا نفذ الاحتلال عملية الهدم".

وأشار إلى أنه لجأ لمحاكم الاحتلال لمنع هدم المنزل، لكن ضباط الاحتلال أبلغوه عندما حضروا لهدم المنزل أن قرار الهدم قد صدر قبل شهر، حتى قبل أن تصدر المحكمة قرارها.

وتفاجأ العمور بعد عدة أيام، بتلقيه فاتورة من الإدارة المدنية تطلب من والده بصفته مالك الأرض، دفع مبلغ 4000 شيكل تكاليف هدم منزله، وحددت له سقفا زمنيا مدته شهر من تاريخ عملية الهدم لتسديد المبلغ.

ولكونها سابقة في الضفة الغربية، لا يعلم العمور ما عواقب رفض تسديد الفاتورة، ويخشى أن يواجه والده الاعتقال، أو مضاعفة مبلغ الفاتورة قياسا على ما جرت عليه العادة في المخالفات المرورية.

وبعد هدم بيته، لم يجد العمور وعائلته سوى الكهوف للسكن لعدم توفر أي مأوى بديل.

وقال: "هذا البيت وضعت فيه شقا عُمري، وليس لدي غيره في أي مكان آخر".

سابقة خطيرة

ويطبق الاحتلال سياسة إجبار الفلسطينيين في القدس على دفع تكاليف هدم منازلهم التي تهدمها طواقم بلدية الاحتلال في القدس بحجة عدم الترخيص.

ويضطر المقدسيون لهدم منازلهم بأيديهم أو استئجار آليات للقيام بالمهمة، تجنبا لدفع التكاليف الباهظة التي سيفرضها الاحتلال عليهم مقابل قيامه بعملية الهدم.

ويؤكد أمير داوود، مدير التوثيق في هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، أن ما حدث في مسافر يطا يمثل سابقة خطيرة لم تحدث في الضفة في السابق.

وأشار داوود إلى أن هذه السياسة يتّبعها الاحتلال في نطاق القدس المحتلة، والتي فرض السيادة عليها منذ العام 1967 وأصدر مجموعة قوانين بشأنها.

ويرى داوود أن استنساخ السياسة ذاتها في الضفة، يدلل على أن الاحتلال بدأ يتعامل مع الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية كما يتعامل مع القدس التي لا يعتبرها مدينة محتلة وإنما خاضعة لسيادته.

وقال: "من الطبيعي أن يتعرض المواطن الفلسطيني لعمليات الهدم أو الاعتداءات في سياق الاحتلال العسكري، ولكن عندما يجبر المواطن على هدم بيته بنفسه أو دفع تكاليف هدم بيته للاحتلال، فذلك مؤشر خطير".

ضم الضفة

ولا يعزل داوود هذه السابقة عن سياسات الاحتلال وتوجهات الحكومة اليمينية في "إسرائيل" لضم الضفة وفرض السيادة عليها.

ويشير إلى ان دولة الاحتلال تقوم بمجموعة كبيرة جدا من العناوين التي تؤكد فيها أنها ذاهبة نحو الضم وفرض السيادة على الأراضي الفلسطينية، ولعل آخرها قانون تسوية الأراضي الفلسطينية الذي أقرّه الكابينت الأمني والسياسي لحكومة الاحتلال يوم الأحد.

وقال: "في الشهور الأخيرة شهدنا سباقا محموما لتقديم عدد كبير من مشاريع القوانين لكنسيت الاحتلال معظمها تؤدي بشكل أو بآخر للضم وفرض السيادة، أوضحها قرار إحالة تسوية الأراضي إلى دائرة تتبع الإدارة المدنية الإسرائيلية".

ويأتي هذا التطور ترجمة لتهديد سابق أطلقه وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش بأن عام 2025 سيشهد عمليات هدم لمبانٍ فلسطينية في الضفة الغربية أكثر مما يتم بناؤه.

وفي كلمة ألقاها خلال اجتماع "وحدة إنفاذ القانون" في "الإدارة المدنية" في فبراير/ شباط الماضي، قال سموتريتش إن عام 2025 سيكون أول عام منذ 1967 يتم فيه هدم أكثر مما يبني الفلسطينيون.

وأوضح أن الأمر لا يتعلق فقط بملاحقة ما وصفه بالبناء "غير القانوني" الفلسطيني، بل يشمل أيضًا "منعًا كاملا للبناء الفلسطيني وإعادة السيطرة الإسرائيلية على الأرض".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام
info@felesteen.ps
أخبار
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

الأورومتوسطي: الاحتلال يمنع إنقاذ جرحى وأحياء تحت أنقاض منزل في خانيونس

جنيف – غزة/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن جيش الاحتلال الإسرائيلي يرتكب جريمة مركبة بإعاقة إنقاذ جرحى وأحياء تحت الأنقاض بعد قصفه منزلًا في خانيونس جنوب قطاع غزة.

وأكد المرصد الأورومتوسطي في بيان صحفي أمس، أن فريقه وثّق استهداف الطائرات الإسرائيلية لفرق الإنقاذ التي حاولت انتشال الضحايا من منزل عبد الكريم الأفغاني بعد قصفه الثلاثاء الماضي. وأوضح أن الطواقم انتُشلت جثامين 11 فردًا من عائلة واحدة، بينما بقي 14 فردًا من العائلة، من بينهم 9 نساء وأطفال، تحت أنقاض المنزل الذي تعرّض للقصف مجددًا. وبين أن سكان حي "الأفغاني" في خانيونس أطلقوا مناشدات لإنقاذهم بعد تعرضهم للقصف، لكن الطائرات الإسرائيلية استهدفت كلّ من يقترب من المكان.

وأضاف أن القصف الإسرائيلي المتواصل حاصر من تبقّى من الناجين، في ظلّ نفاد الغذاء والماء، ما يعني تركهم لمصير محتوم بالموت البطيء.

وذكر أن جيش الاحتلال منع عمدًا أي محاولة لعودة فرق الإنقاذ أو حتى اقتراب ذوي الضحايا من موقع القصف.

وشدد "الأورومتوسطي" على أن منع وصول فرق الإنقاذ إلى الجرحى والمصابين يشكّل جرائم حرب، مطالبا جميع الجهات المعنية مطالبة بالتحرك الفوري للضغط على "إسرائيل" للسماح بإنقاذ العالقين تحت الأنقاض، وإدخال آليات متخصصة لرفع ركام المنازل.

153 شهيدًا و459 مصابًا وصلوا لمستشفيات غزة خلال 24 ساعة الماضية

إصابات بقصف الاحتلال في دير البلح أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بغزة، أمس، إن 153 شهيدًا، منهم 7 شهداء انتشال، و459 مصابًا، وصلوا لمستشفيات قطاع غزة، خلال 24 ساعة الماضية.

وأشارت الوزارة في تقرير يومي لها، لارتفاع حصيلة العدوان الاسرائيلي إلى 53,272 شهيدًا و120,673 إصابة منذ السابع من أكتوبر لعام 2023م.

ولفتت إلى ارتفاع حصيلة الشهداء والاصابات منذ 18 مارس 2025 إلى 3,131 شهيدًا، و8,632 إصابة.

وبينت أن عددًا من الضحايا لازالوا تحت الركام وفي الطرقات، لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأهابت بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر الرابط المرفق، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلات وزارة الصحة.

"القسام": قتلنا وأصبنا جنديين باشتباك مع قوة إسرائيلية تحصنت بمنزل شرقي غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة "حماس"، يوم السبت، إصابة ومقتل جنديين في اشتباك مباشر مع قوة إسرائيلية شرق مدينة غزة.

وقالت الكتائب على قناتها عبر "تلجرام": إنه "بعد عودتهم من خطوط القتال، أكد مجاهدونا الاشتباك المباشر بالأسلحة الرشاشة مع قوة صهيونية، تحصنت داخل أحد المنازل في شارع النزاز شرق الشجاعية شرق مدينة غزة ورصد مجاهدونا إصابة ومقتل جنديين من أفراد القوة المستهدفة بتاريخ 2025-05-12م".

ويواصل جيش الاحتلال عدوانه على قطاع غزة، بعد تنصله من اتفاق وقف إطلاق النار منذ 18 مارس المنصرم، وذلك عقب انتهاء المرحلة الأولى من الاتفاق والتي استمرّت 50 يومًا.

"نحن باقون".. رفض واسع لمخططات نتنياهو وترامب لتهجير الغزّيّين

غزة/ أدهم الشريف:

مع استمرار حرب الإبادة على قطاع غزة، تتصاعد المخاوف من محاولات (إسرائيل) لفرض واقع جديد بالقوة العسكرية يفضي إلى تهجير سكان القطاع "قسرًا" أو "طوعًا"، كما تصف بعض التصريحات الرسمية الإسرائيلية، وفي مقدمتها رئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، بدعم كامل من الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب.

وبينما تتوالى المقترحات التي تروّج لها الدوائر الإسرائيلية والأمريكية بشأن حلول لإنهاء الحرب، قائمة على إخراج سكان غزة من أرضهم، تتزايد في المقابل ردود الفعل الغاضبة من أهالي القطاع، الذين يرون في هذه المخططات استكمالاً لسياسة التطهير العرقي الممتدة منذ نكبة 1948.

صحيفة "فلسطين"، وفي جولة ميدانية داخل مراكز الإيواء وخيام النازحين، استطلعت مواقف وآراء عدد من الذين دُمِّرت منازلهم إبّان الحرب، وقد عبّروا عن رفضهم القاطع لأي محاولة لاقتلاعهم من أرضهم، رغم الدمار والمعاناة المتواصلة للشهر العشرين على التوالي.

"نحن نموت، لكن لن نرحل. باقون هنا، ولن نترك غزة أو نتخلى عنها." هذا ما قالته المسنّة رسمية أبو جليلة، التي لم تجد مأوىً لها سوى خيمة في مركز لإيواء نازحي الحرب، بعد أن قصف الاحتلال منزلها ودمّره بالكامل. الساعات الطويلة التي تمضيها أبو جليلة تحت ظل خيمة رثّة لا تقيها حرَّ النهار ولا بردَ الليل، لم تعد قادرة على تحمُّلها.

"منزلي كان مكوَّنًا من طابقين، وكانت حياتنا جميلة قبل الحرب، لكن الاحتلال دمّر كل شيء. فهو لا يريد أن يُبقي لنا شيئًا، لدفعنا إلى ترك غزة ومغادرتها." أضافت، وقد دلّت تجاعيد وجهها على حجم المعاناة التي تكبّدتها.

أبو جليلة، امرأة طاعنة في السن، تبلغ من العمر (70 عامًا)، فقدت 30 فردًا من عائلتها شهداء في قصف منزلها بحي الرمال الشمالي بمدينة غزة، وتقيم حاليًا مع الناجين من المحرقة الإسرائيلية تحت ظل خيمتين في مركز الإيواء المقام عند ما يُعرف بدوار أبو علبة، شمالي مدينة غزة.

بين الخيام المتراصة بجوار بعضها، والتي بالكاد تتسع ليسير بينها النازحون، وجد مجموعة من الأطفال ممرًا خاليًا استغلوه للعب والمرح قليلاً. وعلى مقربة منهم وقف أحمد العجل (14 عامًا)، يشاهد الأطفال وقد حرمته إصابته من اللعب معهم.

"لا أتمكن من الحركة والتنقُّل بخفة كما كنت من قبل. هذه هي نتيجة الإصابة في ساقي خلال الحرب." قال العجل، وهو يمسك بعكازين معدنيين.

وأضاف: "جيش الاحتلال تعمَّد قتل الأطفال وسحق أرواحهم، لكن هذه الجرائم لن تدفعنا إلى التخلي والخروج من غزة. هنا وُلدنا، وهنا نموت."

"لكن ما نتطلع إليه هو وقف الحرب، وحماية أرواح الأطفال والمدنيين، وتوفير مقوّمات الحياة والصمود، حتى نتمكن من البقاء."

في شوارع مدينة غزة، حيث الدمار شاهدٌ أساسي على بطش الاحتلال وجبروته، وجد نازحون ملاذًا أخيرًا لنصب خيامهم والمبيت تحتها، بعد التوغّل البري الواسع وتكرار العدوان على الأحياء والبلدات الشمالية للقطاع الساحلي.

وهيب أبو جراد (45 عامًا)، واحد من هؤلاء المواطنين، لم يجد وعائلته المكوّنة من 7 أفراد سوى خيمة من النايلون أقامها بنفسه، بعدما دمّر جيش الاحتلال منزله في بلدة بيت حانون شمالاً.

"إنها المرة العشرون التي أنزح فيها. لقد أنهكتنا الحرب بمعنى الكلمة." قال أبو جراد، وهو يحاول إشعال فرن الطين لتجهيز الخبز.

وأضاف: "نعلم جيدًا ما يريده الاحتلال من وراء تصعيد عدوانه وقتل الأبرياء وتدمير الحياة في غزة.. إنه يريدنا أن نتخلى عنها ونتركها. لكن هذا لن يتحقق."

وتابع: "يريدون إخراجنا إلى سيناء أو ليبيا أو أي مكان آخر. يظنون أنهم بالقصف والتجويع سيكسروننا، لكننا تعوّدنا الصمود. هذه الأرض لنا، وكل شبرٍ منها سُقي بدماء الشهداء."

وكانت تصريحات نتنياهو بشأن خطة التهجير الطوعي للغزّيّين قد عكست طموح حكومته اليمينية، وفي الوقت نفسه أجّجت غضبًا شعبيًا ورسميًا كبيرًا، في وقت يبدي فيه المواطنون في غزة – أطفالًا وشيوخًا ونساءً – إصرارًا على البقاء مهما اشتدَّت المعاناة.

تحليل ديموغرافي: استشهاد وإصابة نحو 7% من سكانها

أحياء تُدفن بساكنيها.. التطهير العرقي يتمدد في غزة

غزة/ نبيل سنونو:

"لا معالم للمنزل، لا جثث، لا دماء... كأن عائلة الزيناتي لم تكن". بذهول، وصف رجل دفاع مدني مشهدا صادما في مخيم جباليا، شمال قطاع غزة، ضمن نتائج تصعيد الاحتلال الإسرائيلي عدوانه هذا الأسبوع.

لكن هذه المجزرة ليست استثناء، بل هي جزء من نمط متكرر لتطهير عرقي، يستهدف محو الوجود الفلسطيني من جذوره. من بيت حانون إلى رفح، يقصف الاحتلال المنازل على رؤوس ساكنيها، ويبيد عائلات كاملة من دون سابق إنذار، لتشطب من السجل المدني.

ويتصاعد خطر التطهير العرقي مع إعلان الاحتلال الإسرائيلي بدء عملية عدوانية عسكرية جديدة في غزة، وسط جريمة تجويع وتعطيش بأهداف معلنة تتلخص في الإبادة والتهجير القسري.

وفي 16 مايو/أيار، روى أحد رجال الدفاع المدني في مقطع فيديو انتشر كالنار في الهشيم، تفاصيل مرعبة عن مجزرة استهدفت منزل عائلة الزيناتي في مخيم جباليا: "أغارت طائرات الاحتلال الصهيونية على منزل مكون من طابقين لعائلة الزيناتي. المنزل دفن تحت الأرض لا توجد له معالم ولا للجثامين ولا دماء. هذه الصواريخ غير تقليدية ولا نعرف ما نوعها. هذا قمة الإجرام. المنزل كان ممتلئا بالمواطنين لكن لم نجد أحدا منهم".

وبحسب بيانات رسمية صادرة عن وزارة الصحة والمكتب الإعلامي الحكومي في غزة، بلغ عدد العائلات التي أبادها الاحتلال بالكامل منذ بدء العدوان في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 وحتى مطلع 2025 ما يُقدر بـ 1,410 عائلات استشهد جميع أفرادها دون أن ينجو أحد.

إلى جانب ذلك، هناك 3,463 عائلة استشهد جميع أفرادها باستثناء فرد واحد، و2,287 عائلة نجا منها فردان فقط. بذلك، يصل مجموع العائلات التي تأثرت بشكل كامل أو شبه كامل إلى 7,160 عائلة، في كارثة إنسانية غير مسبوقة.

لكن ما يجري في غزة منذ أكثر من عام ونصف لا يختزل بلغة الحرب أو أرقام الضحايا فحسب، بل هو تجسيد واضح لمفهوم "التطهير العرقي" كما عرفه القانون الدولي: قتل جماعي، وتهجير قسري، وتدمير مقصود للبنية السكانية، وغياب أي رادع دولي.

تحليل ديموغرافي

حتى تاريخ 17 مايو/أيار 2025، أفادت وزارة الصحة في غزة بأن حصيلة ضحايا العدوان الإسرائيلي بلغت 53,119 شهيدا و120,214 مصابا، معظمهم من النساء والأطفال.

وتشير التقارير إلى أن عدد الاستشهاد نتيجة الجوع في غزة يقارب 57 حالة مؤكدة، معظمهم من الأطفال، وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، ويصل بحسب تقديرات غير رسمية إلى أكثر من 62 حالة، استنادًا إلى تحليل أجرته مؤسسة واتسون التابعة لجامعة براون، والذي يعتمد على بيانات التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي.

وبالنظر إلى عدد سكان قطاع غزة قبل الحرب، والذي كان يُقدر بحوالي 2.3 مليون نسمة وفق الجهاز المركزي للإحصاء، فإن ما نسبته 2.31% من السكان قد استشهدوا، و5.23% أصيبوا، لتصل نسبة الضحايا الإجمالية إلى نحو 7.54% من إجمالي عدد السكان.

وفي بيان صدر في 15 مايو/أيار، يقول المفوض الأممي لحقوق الإنسان فولكر تورك: "إن حجم المعاناة الإنسانية في غزة مروع. مع استمرار الهجمات على المناطق المدنية المأهولة، ومنع دخول المساعدات، ونزوح مئات الآلاف، فإن المجتمع الدولي لا يمكنه أن يظل صامتا... ما نشهده الآن قد يرقى إلى تطهير عرقي، وهو انتهاك صارخ للقانون الدولي، ويجب التحقيق فيه ومحاسبة المسؤولين عنه".

قتل جماعي ممنهج

المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني في غزة الرائد محمود بصل، يقول: "من خلال متابعة الأحداث والواقع الموجود كل الأدلة تشير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يتبع سياسة التطهير العرقي بالقتل المنهجي واستهداف المنازل المأهولة بالسكان بشكل كبير جدا حتى أن كثيرا من العائلات في غزة قد مسحت من السجل المدني بشكل كامل ولم يبق أحد من أفرادها".

ويضيف بصل لصحيفة "فلسطين": "خلال عمليات الانتشال والإنقاذ تجد أن عائلات استشهد منها أكثر من 50 في ضربة واحدة. مثلا عائلة الغول أكثر من 113 شهيدا في ضربة واحدة في منزل واحد".

كما يشير إلى توثيق مجازر جماعية أخرى، منها إعدام أكثر من 700 شخص في حي الشجاعية في ديسمبر 2023، وارتقاء 500 شهيد في عمارات التاج بمنطقة الجلاء، واستشهاد 500 آخرين في استهداف المستشفى الأهلي العربي "المعمداني".

ويؤكد أن الاحتلال يستهدف فرق الإنقاذ والمواطنين الفارين من الموت، قائلا: "الاحتلال لا يريد أي مجال للحياة لأي مواطن. حتى الفرق الطبية التي تحاول أن تنقذ الناس يستهدفها الاحتلال... في منطقة السلاطين، أطلقت طائرة مسيرة صاروخا أمام مركبة إسعاف وآخر خلفها لقطع الطريق عليها".

وتعقيبا على انعقاد القمة العربية في بغداد تزامنا مع تصعيد حرب الإبادة، يقول بصل: "كل الدنيا تستنكر ما يجري في قطاع غزة، لكن على أرض الواقع هل حدث أي شيء؟ للأسف لا. القمة العربية ما ينتج عنها كلها قضايا استنكارية فقط لا غير... زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تزامنت مع تصعيد أدى إلى أكثر من 400 شهيد. الواقع الدولي شيء، ونحن نعيش شيئا آخر".

إبادة معلنة

من جهتها، تقول مديرة الإستراتيجيات في المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان مها الحسيني: "منذ اليوم الأول للإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، كان واضحا جدا أنها تهدف إلى محو سكان غزة أو تهجيرهم بشكل كامل، وبالتالي تطهير عرقي".

وتضيف الحسيني لصحيفة "فلسطين": "لم تكن الأفعال فقط هي الدليل، بل حتى التصريحات الإسرائيلية الرسمية التي دعت إلى إبادة السكان وتهجيرهم... واليوم نرى ترجمة لذلك في شمال القطاع وجنوبه، من خلال المناطق العازلة التي تتوسع كل يوم".

وتؤكد أن المشكلة لدى قادة الاحتلال ليست في تنفيذ التهجير، بل في إيجاد دول تستقبل السكان، في إشارة إلى تصريحات مباشرة من رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو.

وفي الثاني من مارس/آذار، انقلبت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى، بإغلاق المعابر المؤدية إلى القطاع ومنع دخول المساعدات الإنسانية. وفي 18 من الشهر ذاته، استأنفت حرب الإبادة الجماعية عسكريا.

وبينما يمحو الاحتلال العائلات من الوجود، ويحول المنازل إلى مقابر جماعية بلا خطوط حمراء، يظل سؤال أخلاقي واحد يواجه البشرية: كم من الموت نحتاج لوضع حد للتطهير العرقي في غزة؟

"عربات جدعون".. بداية مرحلة جديدة من الإبادة في غزة

غزة/ محمد عيد:

قتل جيش الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 250 فلسطينيًا، وتسبب بإصابة العشرات ووقوع عدد من المفقودين، معظمهم من الأطفال والنساء، في سلسلة مجازر وحشية ارتكبها خلال اليومين الماضيين ضد منازل مأهولة بالمدنيين في محافظات قطاع غزة، بالتزامن مع إطلاقه أولى مراحل عمليته العسكرية تحت اسم «عربات جدعون»، لتحقيق أهداف الحرب المستمرة منذ 19 شهرًا.

ووفقًا للمتحدث باسم الدفاع المدني في غزة، محمود بصل، فإن طواقم الإسعاف انتشلت 50 شهيدًا، دون أن تتمكن من العثور على أكثر من 50 آخرين لا يزالون تحت الأنقاض جراء قصف الاحتلال فجر الجمعة، الذي استهدف 11 منزلًا مأهولًا شمال القطاع، مشيرًا إلى أن الطواقم لم تعد قادرة على الاستجابة للاتصالات الواردة من جميع المحافظات.

وأحصت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" مقتل 45 طفلًا خلال اليومين الماضيين، معتبرة أن ذلك "تذكير مدمر آخر بأن الأطفال في غزة يعانون أولًا وقبل كل شيء، مضطرين للجوع يومًا بعد يوم، ليكونوا ضحايا لهجمات عشوائية".

ميدانيًا، تواصل قوات الاحتلال تنفيذ عمليات عسكرية ميدانية ونسف أحياء سكنية في رفح، وخان يونس، ودير البلح، والشجاعية، وحي التفاح، وشمال القطاع، وأعلن جيش الاحتلال مساء الجمعة بدء تنفيذ ضربات واسعة وتحريك قوات للسيطرة على مواقع استراتيجية داخل غزة، ضمن المرحلة الافتتاحية للعملية العسكرية المسماة "عربات جدعون".

وتهدف العملية، بحسب بيان الجيش، إلى "تحقيق جميع أهداف الحرب". في المقابل، لا تزال مباحثات وقف إطلاق النار في العاصمة القطرية متعثرة دون تقدم ملموس، بسبب رفض رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو الاستجابة لطلب الوسطاء الموافقة على "شرط وقف الحرب".

في ظل ذلك، تتفاقم الأزمة الإنسانية الخانقة التي يعانيها نحو 2.4 مليون فلسطيني في غزة، يواجهون "شبح المجاعة" بسبب استمرار إغلاق جميع المعابر والمنافذ الحدودية منذ 11 أسبوعًا، في حين أفادت الأمم المتحدة بأن المساعدات الإنسانية متوقفة منذ الثاني من مارس/ آذار الماضي بسبب منع سلطات الاحتلال دخول أي شاحنات.

وأكدت الأمم المتحدة أن نحو 90% من السكان يعتمدون على المساعدات الإغاثية كمصدر رئيسي للعيش، في ظل نسب بطالة هي الأعلى عالميًا، وصلت إلى 83%، ومعدلات فقر تجاوزت 90% وسط تدهور اقتصادي متواصل منذ سنوات.

وقالت منظمة "أطباء بلا حدود" إن (إسرائيل) تسببت في كارثة إنسانية متعمدة في غزة، مؤكدة: "نشهد حاليًا تهيئة الظروف للقضاء على الفلسطينيين في غزة"، مضيفة أن القطاع أصبح "جحيمًا على الأرض للفلسطينيين".

من جهته، قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن الاحتلال يصعّد من وتيرة الإبادة الجماعية في غزة، من خلال تنفيذ الهجوم "الأوسع والأكثر فتكًا" منذ بدء حرب الإبادة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وأوضح الأورومتوسطي في بيان صحفي، أمس، أن (إسرائيل) تعتمد سياسة الأرض المحروقة والتدمير الشامل لما تبقى من الأحياء والبنية التحتية، في نهج مستمر منذ أكثر من 19 شهرًا، يتسم بالقتل الجماعي والتجويع والتدمير الممنهج لمقومات الحياة، والاستهداف المتعمد للمدنيين في منازلهم ومراكز الإيواء والمرافق الحيوية.

وأشار إلى أن هذه السياسة تهدف إلى "إفناء المجتمع الفلسطيني في غزة ومحو أي إمكانية لعودته أو إعادة بنائه ومنع استمرار وجود السكان"، مطالبًا بإنشاء آلية دولية مستقلة لحفظ الأدلة المتعلقة بجريمة الإبادة، تتولى توثيق الأدلة الرقمية وصور الأقمار الصناعية وشهادات الضحايا والناجين لاستخدامها أمام الهيئات القضائية الدولية.

مواصلة الإبادة

واعتبر الكاتب والمحلل السياسي ياسين عز الدين، أن إطلاق جيش الاحتلال عمليته الجديدة "عربات جدعون" يمثل استمرارًا لحرب الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في غزة، وإعادة إنتاج للهجمات الوحشية السابقة مثل "خطة الجنرالات".

وأوضح لصحيفة "فلسطين" أن جيش الاحتلال يحاول "منح الوهم" بأنه سينجح هذه المرة في كسر إرادة الشعب الفلسطيني ودفعه للاستسلام أو الهجرة القسرية.

وأشار إلى أن المجازر التي شهدتها أحياء شمال غزة خلال اليومين الماضيين تمثل تمهيدًا لهجوم بري وحشي محكوم عليه بالفشل، كما حدث في العمليات السابقة، بفعل صمود المقاومة وكمائنها العسكرية.

وكان جيش الاحتلال قد بدأ في أكتوبر الماضي تطبيق "خطة الجنرالات" التي تضمنت قصفًا جويًا ومدفعيًا مكثفًا، وإطلاق نار من الطائرات والآليات العسكرية، وتفجير أحياء سكنية بالكامل، وفرض حصار وتجويع لأكثر من 200 ألف مواطن صامد في منازلهم شمال القطاع.

وتهدف الخطة إلى "إجلاء السكان خلال أسابيع، وفرض حصار على المنطقة، لدفع المقاومين في مدينة غزة للاستسلام أو الموت جوعًا"، لكنها فشلت أمام صمود المواطنين وفعالية المقاومة.

وفي ما يتعلق بالانتقادات داخل جيش الاحتلال والمجتمع الإسرائيلي، أشار عز الدين إلى أنها لن تعيق تنفيذ العملية العسكرية، خاصة مع تمسك أصحاب القرار – نتنياهو ووزير الاستيطان المتطرف بتسلئيل سموتريتش ووزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير – بخياراتهم ورفضهم توصيات المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.

ورجح أن المقاومة أعدّت مفاجآت ستكبد جيش الاحتلال خسائر فادحة، مؤكدًا أن عملية "عربات جدعون" قد تنقلب إلى كارثة على (إسرائيل) وجيشها.

وشدد عز الدين على ضرورة استنزاف الاحتلال في جميع الجبهات، خاصة الضفة الغربية التي شهدت مؤخرًا عمليات فدائية ضد أهداف إسرائيلية، معتبرًا أن تصاعد هذه العمليات سيعرقل إرسال قوات من الجيش إلى غزة.

عربيًا، دعا عز الدين إلى تصعيد الحراك الشعبي في الدول العربية والإسلامية للضغط على الأنظمة الرسمية.

ورغم أن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب جمع تريليونات الدولارات خلال جولته الخليجية مؤخرًا، وقال إن "الكثيرين في غزة يتضورون جوعًا"، فإنه لم ينجح في إعلان وقف حرب الإبادة أو حتى الضغط لإنهاء حرب التجويع التي تستخدمها (إسرائيل) كسلاح ضد المدنيين.

في المقابل، دفعت التطورات المأساوية في غزة بقيادات سبع دول أوروبية أمس إلى دعوة (إسرائيل) للدخول في مفاوضات جدية لإنهاء الحرب، مطالبين برفع الحصار المفروض على القطاع.

القمة العربية بغداد تطالب بوقف فوري لحرب غزة.. وتدين العدوان على سوريا

بغداد/ فلسطين:

طالبت القمة العربية في العاصمة العراقية بغداد، أمس، بوقف العدوان الإسرائيلي المتواصل للشهر الـ19 على غزة، مؤكدة ضرورة ضمان إدخال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى القطاع المحاصر.

وحث القادةُ والمسؤولون العرب المشاركون في القمة العربية العادية الـ 34 في بغداد، في البيان الختامي، على "تقديم الدعم السياسي والمالي والقانوني" لإعادة إعمار قطاع غزة، حسب وكالة "فرانس برس".

ودعوا إلى وقف فوري للحرب في غزة وضمان إدخال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى القطاع، مناشدين مجلس الأمن الدولي بـ"اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ حل الدولتين... ووضع سقف زمني لهذه العملية".

كما جددت القمة العربية في بيانها التأكيد على "رفضها القاطع" لتهجير الشعب الفلسطيني من أراضيه.

وفجر 18 آذار/ مارس الماضي، استأنف جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه الوحشي على قطاع غزة، عبر شن سلسلة من الغارات الجوية العنيفة على مناطق متفرقة من القطاع الفلسطيني، في خرق لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 20 كانون الثاني/ يناير الماضي.

وأثار استئناف العدوان الذي أسفر عن سقوط آلاف الشهداء والمصابين في صفوف المدنيين الفلسطينيين، موجة من الاحتجاجات المناصرة للشعب الفلسطيني، والمطالبة بوقف فوري لعدوان الاحتلال الإسرائيلي في العديد من المدن حول العالم.

وتقول منظمات إغاثة، إن الوضع الإنساني في غزة يزداد سوءا في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي، وقد وصفت منظمة "أطباء بلا حدود" القطاع بأنه مقبرة جماعية للفلسطينيين، في حين شددت منظمة العفو الدولية أن الحصار الإسرائيلي الشامل يعد جريمة ضد الإنسانية وانتهاكا للقانون الإنساني الدولي.

وعلى صعيد آخر، رحب البيان الختامي للقمة العربية بقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رفع العقوبات المفروضة على سوريا خلال عهد النظام المخلوع، مشددا على دعم وحدة الأراضي السورية.

كما أدان البيان الختامي الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الأراضي السورية، مؤكدا رفض القمة العربية "جميع التدخلات في الشأن السوري".

وفي شأن عربي آخر، دعا بيان القمة العربية إلى إيجاد حل سياسي لإيقاف الصراع المتواصل في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ نيسان /أبريل عام 2023.

وفي وقت سابق السابق، انطلقت في العاصمة العراقية بغداد أعمال القمة العربية العادية الـ 34 تحت شعار "حوار وتضامن وتنمية"، وذلك على وقع ملفات عربية ساخنة بينها العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، بالإضافة إلى محاور أخرى تشمل سوريا والسودان.

القمة العربية..

غياب الفعل لوقف الإبادة وتكرار الشجب والاستنكار

غزة/ يحيى اليعقوبي:

"ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة" بلا أي فعل ضاغط، خرجت تلك المطالبة لتكون أهم مخرجات القمة العربية الـ34 المنعقدة في العاصمة العراقية بغداد بشأن غزة، في حين حملت مطالبات للمجتمع الدولي بوقف الحرب على غزة، في تجاهل واضح – وفق مراقبين – لأوراق القوة السياسية والاقتصادية العربية التي تتيح الضغط على أمريكا والاحتلال لوقف الحرب.

وبغياب نحو 17 رئيسًا عربيًا، عقدت القمة لتكشف عن حالة التشرذم بين الأنظمة السياسية العربية، ما يعكس غيابًا وعدم مبالاة من هذه الأنظمة تجاه حرب الإبادة الجماعية التي يتعرض لها قطاع غزة، وأنها خارج أولوياتهم.

وفي أربعة عشر بندًا خاصًا بالملف الفلسطيني ضمن البيان الختامي، لم تأتِ القمة بجديد يختلف عما طُرح فِي القمة العربية بالقاهرة في آذار/ مارس الماضي، أو حتى خلال اللقاءات التي عُقدت بين ثلاث دول خليجية والرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب قبل أيام.

وبخلاف التصريحات المعتادة لرؤساء الدول العربية، جاءت الكلمة الأبرز من رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، الذي حضر القمة، وقال: "فلسطين تنزف أمام أعيننا، وما يجري في غزة لا يمكن أن نغض الطرف عنه".

وهن عربي

بدوره، قال المحلل السياسي الأردني حازم إياد: إن "القمة لم تشهد أي شيء يمكن أن يكون نقطة فارقة أو علامة تحول تضغط على أمريكا و(إسرائيل) وتدفعهما لوقف عدوانهما على غزة"، مؤكدًا أن العنصر الحاسم والمؤثر هو قدرة المقاومة والشعب الفلسطيني على الصمود وإحراج المجتمع الدولي، وقدرتهم على إجبار الاحتلال على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، لكون الاحتلال دخل في حالة استنزاف لا مفر منها إلا بالحوار.

وأكد إياد لصحيفة "فلسطين" أنه لا يمكن التعويل على الجامعة العربية في التفاعل بشكل إيجابي مع المقاومة أو مع حرب الإبادة، لافتًا إلى أن انعقاد ثلاث قمم عربية خلال الحرب، دون اتخاذ خطوات ضاغطة لوقفها، يعكس وهنًا شديدًا في بنية المنظومة الإقليمية والعربية، وأنها متشتتة ومتصارعة ومتنافسة ومشدودة بعلاقاتها مع القوى الغربية.

وأشار إلى أن تلك الدول لا تضع المصالح العربية وفلسطين على رأس أولوياتها، بل تُقدّم مصالحها مع أمريكا، وهذا يعكس ضعفًا في بنية الدول العربية داخل مؤسسة الجامعة العربية، التي لا تستطيع فرض موقف موحّد على المجموعة العربية، كما أن تلك الدول لا تفكر بالمواجهة، بل تمضي في مزيد من التطبيع.

وحول أوراق الضغط التي يتجنب العرب استخدامها، رأى إياد أن العرب يملكون أدوات قوية، وهذا ما كشفته زيارة ترمب الأخيرة، بأن للعرب وزنًا اقتصاديًا وسياسيًا مهمًا في التأثير في ميزان القوى بين الصين وأمريكا، وكان يجب توظيف هذا الوزن للضغط بشكل فعّال لإجبار الاحتلال على وقف الحرب في غزة.

وأوضح أن تلك الدول خلال زيارة ترمب لم تكن جادة في جعل الملف الفلسطيني أولوية، فالواقع يشير إلى أنهم يملكون موارد هائلة ووضعهم أقوى من فترة نكبة 48، وهم قادرون اليوم على التأثير، لكن الإرادة الضعيفة تحول دون ذلك.

وأشار إلى أن القمة تمثل استحقاقًا طبيعيًا ضمن ميثاق الجامعة العربية، إذ تعقد سنويًا وتمثل الحد الأدنى من التعاون العربي، لكنه بدأ يتآكل، وقد ظهر ذلك في قمة بغداد التي لم يرتقِ التمثيل فيها إلى مستوى رؤساء الدول، فجاء الحضور ضعيفًا وعلى استحياء.

كما أشار إلى أن بعض الزعماء حضروا القمة وغادروا سريعًا، مما يعكس الواقع العربي المتردي، ويؤكد أن الجامعة العربية أفرغت من مضمونها، وأن الدول باتت تبحث عن أطر جديدة للتعاون بعيدًا عن هذه المؤسسة التي أصبحت عبئًا عليهم، وقد تجلّى ذلك في القمة الأخيرة ببغداد.

عيش في الماضي

من جهته، قال المفكر اللبناني د. معن بشور: "علينا أن ندرك أن الوضع الرسمي العربي لا يزال يعيش في الماضي، وغير متأثر بالتطورات الميدانية في غزة ولبنان واليمن، وغير متأثر بالتغيرات الإقليمية والدولية"، معتبرًا القمة تعبيرًا عن حالة ضعف رسمي وخوف من اتخاذ أي موقف قد يغضب أمريكا.

وأضاف بشور لـ"فلسطين"، أن القمة انعقدت بعد أربعة أيام من جمع 4 تريليونات دولار استطاع ترمب جمعها من ثلاث دول عربية، دون إعلان أي موقف من أجل وقف الحرب في غزة، وهذا أمر معيب، على الأقل كان يجب مطالبة ترمب بوقف الحرب.

وتابع: "هذا الواقع أوصلنا إلى عدم رفع أصواتنا في وجه أمريكا، ما يعني أن هناك فجوة كبيرة بين مواقف الشعوب ومواقف الحكام"، لافتًا إلى أنه منذ بداية الحرب عُقدت عدة قمم عربية، لم يُتخذ خلالها موقف حقيقي لإدخال المساعدات، ولم يعلن أي مندوب عربي عن جمع تبرعات لغزة، باستثناء العراق الذي أعلن التبرع بـ20 مليون دولار.

وشدد بشور على أن حرب الإبادة في غزة تتطلب اتخاذ مواقف سياسية على المستويين الدولي والإقليمي، وأردف: "هذه حرب إبادة، وأصبحنا نتألم من هذه النتائج الهزيلة، وعدم القدرة على اتخاذ قرار سياسي واحد، رغم أن العرب يملكون من أوراق القوة ما يمكنهم من إجبار الاحتلال على وقف الحرب، من موارد سياسية ومالية واقتصادية ونفطية".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 20 ذو القعدة 1446هـ 18 مايو/ أيّار
Sunday 18 May 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

وقف الإبادة في غزة يتطلب خطوات ملموسة

الطبّال لـ"فلسطين": المواقف الأوروبية الأخيرة بداية تحوّل في الخطاب السياسي تجاه (إسرائيل)

تكسر "التابو" التاريخي بشأن نقد (إسرائيل) وتهشّم صورة نتنياهو على الصعيد الدولي

باريس – غزة/ علي البطة:

أكدت الدكتورة لينا الطبّال، أستاذة العلوم السياسية والقانون الدولي في فرنسا، أن مواقف الدول الأوروبية تشهد تحوّلًا في الخطاب السياسي تجاه (إسرائيل)، ولا سيما بعد تصريحات صدرت عن دول تُعد من أوثق حلفائها داخل الاتحاد الأوروبي. وشدّدت في الوقت نفسه على أن وقف الإبادة الجماعية في غزة يحتاج إلى خطوات ملموسة على الأرض.

وقالت الطبّال في حوار مع صحيفة "فلسطين": إن هذه المواقف تمثّل بداية تصدّع في جدار الحصانة السياسية الذي طالما تمتعت به (إسرائيل) في أوروبا، وتهشّم صورة رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو دوليًا، وتؤدي إلى ارتباك داخلي في (إسرائيل).

ودعت الخبيرة العربية في الشؤون السياسية والقانونية إلى ضرورة تبنّي الفلسطينيين والعرب خطة مقاومة سياسية ذكية ومستمرة، لا ردود فعل عاطفية متقطعة، حتى تتحوّل الكلمات الأوروبية إلى أدوات فعل حقيقي توقف المجزرة وتؤسس للعدالة.

وقد شهدت مواقف الدول الأوروبية تجاه (إسرائيل) تقلبات واضحة. فقد أبدت دول حليفة لها، مثل فرنسا وألمانيا وهولندا، انتقادات غير مسبوقة؛ إذ وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الثلاثاء الماضي، ما يحدث في غزة بأنه "مأساة إنسانية"، واصفًا ما يفعله نتنياهو بأنه "عار". كما دعا المستشار الألماني فريدريش ميرتس، ووزير خارجيته يوهان فاديفول، إلى التوقف عن ربط انتقاد (إسرائيل) باللاسامية.

وفي تطوّر لافت، أعلنت أول من أمس، دول أوروبية مركزية، من بينها السويد وفرنسا وهولندا، أنها بصدد مراجعة العلاقات مع (إسرائيل) في ضوء استمرار العدوان على غزة، والتدهور الإنساني الحاد الناتج عن منع دخول المساعدات.

كسر "التابو"

ورأت الطبّال أن التصريحات الأخيرة تمثّل بداية تحوّل في الخطاب السياسي الأوروبي تجاه (إسرائيل)، وإن لم ترقَ بعد إلى مستوى التغيير الفعلي في السياسات. غير أنها المرة الأولى التي يتحدث فيها قادة أوروبيون بلغة أخلاقية وقانونية واضحة، ويكسرون "التابو" التاريخي حول نقد (إسرائيل).

وأشارت إلى أن هذه التصريحات تعكس ضغطًا شعبيًّا متصاعدًا، وتراجعًا في فاعلية الخطاب الإسرائيلي التقليدي. لكنها نبهت إلى أن هذه التحركات تظل حتى الآن رمزية، في انتظار ترجمتها إلى قرارات سياسية ملزمة.

وفيما يخص التصريحات الفرنسية والألمانية الصادرة عن أعلى هرم السلطة في الدولتين، قالت الطبّال إن عدة متغيرات ساهمت في صدورها، رغم تاريخ دعمهما الثابت لـ(إسرائيل). أوّل هذه المتغيرات، برأيها، هو حجم الفظائع المتواصلة في غزة، وعدد الضحايا المدنيين، وخاصة الأطفال، الذي تجاوز الخطوط الحمراء الأخلاقية حتى في الخطاب الغربي، ما دفع بعض القادة إلى الانتقاد.

كما أن موجات الاحتجاج تنامت في الشارع الأوروبي، وارتفعت أصوات داخل الإعلام والنخب تنتقد الصمت الرسمي، ما ولّد ضغطًا داخليًّا على الحكومات. وثالث المتغيرات، احتدام المنافسة السياسية الداخلية في بعض الدول، إذ بدأت قوى سياسية تستثمر في الخطاب السياسي والقانوني لتعزيز شعبيتها، ما ينعكس على مواقف قادتها تجاه (إسرائيل).

تآكل المصداقية وعقدة التاريخ

وأشارت الطبّال، في المتغير الرابع، إلى تآكل مصداقية (إسرائيل)، خاصة بسبب استخدامها المفرط للقوة وتجاهلها الصريح للقانون الدولي، بما في ذلك قرارات المحكمة الجنائية الدولية، وهو ما جعل من الصعب على شركائها الأوروبيين تبرير دعمهم غير المشروط لها.

لكنها استدركت بالقول إن هذه المواقف ما زالت حذرة ومحسوبة، ولم تتحول بعد إلى سياسة خارجية متّسقة تنهي عقودًا من الانحياز الأوروبي لـ(إسرائيل)، وذلك لأن أوروبا ما تزال أسيرة لعقدة التاريخ مع (إسرائيل) ولوبياتها، إضافة إلى توازناتها مع واشنطن، مما يجعل التحوّل بطيئًا ومحدودًا.

وتوقعت الطبّال أن نشهد في قادم الأيام مواقف أوروبية أكثر تطورًا، لكنها رأت أن ذلك مرهون بعدة عوامل متداخلة، منها استمرار الجرائم في غزة، فكلما تصاعدت الوحشية، ازداد الضغط على الحكومات الأوروبية للتحرك. وكذلك فإن تنامي الغضب الشعبي، عبر التظاهرات الواسعة في العواصم الأوروبية، يدفع النخب السياسية إلى إعادة النظر في الخطاب التقليدي تجاه (إسرائيل).

ومن بين العوامل، قرارات القضاء الدولي ضد مجرمي الحرب الإسرائيليين؛ فمع صدور قرارات عن المحكمة الجنائية الدولية أو محكمة العدل الدولية، سيصبح من الصعب على أوروبا تجاهلها دون تقويض منظومتها القانونية.

ونوّهت في هذا السياق إلى صعود أصوات سياسية جديدة، من أحزاب يسارية وأحزاب الخضر وبعض التيارات الليبرالية، باتت تتبنى مواقف أكثر نقدًا تجاه (إسرائيل)، وقد تشكّل رافعة لتغيير السياسات التقليدية.

دلالات عميقة

وعدّت الطبّال دعوة برلمان بروكسل قبل أيام لتنفيذ مذكرات التوقيف الدولية بحق نتنياهو، خطوة رمزية لكنها تحمل دلالات سياسية عميقة داخل السياق البلجيكي والأوروبي. مشيرة إلى أن هذه الدعوة تُحرج الحكومة البلجيكية وتدفعها إلى توضيح موقفها من مذكرات المحكمة الجنائية الدولية، خاصة أن بلجيكا دولة موقّعة على نظام روما.

وأكدت أن تنامي دور البرلمانات المحلية يبرز أن السلطات الإقليمية في أوروبا، مثل برلمان بروكسل، باتت أكثر جرأة في تبنّي مواقف أخلاقية وإنسانية، حتى إن لم تكن صاحبة قرار تنفيذي مباشر.

وأشارت إلى أن هذه الدعوة تمنح الشرعية لحملات الضغط الشعبي، وتفتح الباب أمام رفع دعاوى أو المطالبة بمنع مجرمي الحرب من دخول أوروبا. واعتبرت أن بلجيكا من الدول الأوروبية المتقدمة في مواقفها الحقوقية، وقد تحفّز هذه الخطوة برلمانات في إسبانيا أو إيرلندا أو فرنسا على اتخاذ مواقف مشابهة.

ولفتت إلى أن هذه الدعوة وإن لم تغيّر السياسة البلجيكية فورًا، إلا أنها قد تمهّد لتحول أوسع، وتُربك حسابات (إسرائيل) وحلفائها داخل أوروبا، خصوصًا إذا تكررت في برلمانات أخرى.

عزلة دولية

وشددت الطبّال على أن هذه الدعوات والمواقف تؤثر بشكل متزايد على نتنياهو وائتلافه الحاكم، وإن لم تكن ذات طابع مباشر أو فوري، فإنها تخلق ضغطًا داخليًا وخارجيًا يمكن أن يُضعف شرعيته السياسية والدبلوماسية.

وأوضحت أن تأثيرات هذا التحول في المواقف تؤدي إلى عزلة دولية متنامية، مشيرة إلى أن نتنياهو يواجه اليوم ما يشبه الحصار السياسي الرمزي في العواصم الغربية، بعدما كان يُستقبل كحليف مركزي. لافتة إلى أن مذكرات التوقيف جعلت من تحركاته عبئًا دبلوماسيًّا.

كما أشارت إلى أن تنامي المواقف الغربية المنتقدة لنتنياهو يؤدي إلى تشقق في "صورة الحصانة"، فمجرد طرح اسمه كمجرم حرب يُسقط هالة "الزعيم الذي لا يُلمس"، ويضعف موقعه حتى داخل الأوساط الصهيونية المعتدلة والدولية.

تهشيم الصورة

كما تحدث هذه المواقف ارتباكًا داخل الائتلاف الإسرائيلي، خصوصًا أن بعض مكونات حكومة اليمين المتطرف بدأت تدرك أن التصعيد المستمر في غزة يكلف (إسرائيل) ثمنًا استراتيجيًا باهظًا، وأن استمرار نتنياهو بات يُهدد مستقبل علاقات (إسرائيل) الخارجية.

ونوّهت الطبّال إلى تحوّل المزاج العام في الغرب تجاه (إسرائيل) ونتنياهو، وهو ما اعتبرته الأخطر على المدى البعيد، لأن نتنياهو لم يعد يواجه فقط قرارات حكومية، بل أيضًا تراجعًا في التعاطف الشعبي الغربي مع الرواية الإسرائيلية. وتابعت أن هذه المواقف، وإن لم تُسقط نتنياهو فورًا، فإنها تهشّم صورته على الصعيد الدولي، وتزرع بذور التغيير السياسي على المستوى الداخلي.

وعند سؤالها عمّا إذا كانت هذه المواقف كافية لوقف الإبادة في غزة، أجابت الطبّال: رغم أهميتها الرمزية والسياسية، فإنها ليست كافية وحدها، لكنها تمثل بداية تصدّع في جدار الحصانة السياسية الذي طالما تمتعت به (إسرائيل) في أوروبا.

وشدّدت على أن وقف الإبادة في غزة بشكل جدي، يحتاج إلى خطوات ملموسة، كوقف تصدير السلاح لـ(إسرائيل)، وفرض عقوبات، ودعم جهود المحكمة الجنائية الدولية، وممارسة ضغط مباشر لوقف إطلاق النار.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿لِلفُقَراءِ المُهاجِرينَ الَّذينَ أُخرِجوا مِن دِيارِهِم وَأَموالِهِم﴾

ها هي نكبة غزة تتجدد في ذكرى نكبة فلسطين، لكن هذه المرة بنكسة أشد قسوة، نكبة لا تُحصى أيامها ولا تُعدّ ساعاتها، نكبة غزة المحروقة التي تئن من وَريد إلى وَريد، حيث الترحال القسري صار قدرًا ومصيرًا، من خرائب البيت إلى خيمة اللجوء المشتعلة، تحت وابل الصواريخ وأزيز الموت، يهرع الفلسطيني المنكوب يجرّ خلفه آلامه وأحبابه الذين رحلوا شهداء، أو من غدر بهم الأسر والجرح، فلا يجد له مأوى إلا بقايا بيت محطم، أو غرفة ضيقة تشهد على مرارة التهجير والحرمان. لكن وسط هذا الطوفان من الدم والدمار، يُنبت الصبر في صدور الأبطال، كغذاء لا ينضب ودواء لا يزول، {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}، فترتفع الأكف إلى الله، ملؤها رجاء وثقة، تُناجي الرحمن عز وجل، مستلهمة وعد نبيها: "لا يضرهم من خذلهم ولا ما أصابهم"، حتى حين يُحاصرون بالخذلان، ويصمت العالم عن نداءاتهم، تظل غزة شامخة، تصرخ بالحق، تحمل لواء الصمود والتحدي، تحيا بنار الإيمان، وتمضي رغم الجراح، وتقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

تزامنت نكبة غزة مع إحياء ذكرى نكبة فلسطين في منتصف مايو 2025، ولكن على غير ما ألفناه، حيث كان المعتاد أن تحمل الفعاليات رسالة تجديد الوعي بحق العودة، فإذا بها تأتي هذا العام بنكبة جديدة، أشد قسوة وأقسى قمعًا، نكبة يومية نحياها في غزة المحروقة والمصلوبة قتلًا من الوريد إلى الوريد. حيث أصبح الترحال القسري رفيقًا لنا في أيام وليالي المحرقة القاسية، مع تهجير إجباري إلى أماكن يزعم أنها "آمنة"، ثم ملاحقة الصواريخ والقتل على الطرقات، وفي خيام اللجوء، إذ أُحرقت المهجّرين مع خيامهم وفي سيارات نقلهم.

وها نحن ننتقل مرارًا وتكرارًا بين الأماكن، من مراكز النزوح إلى المدارس، ومن الخيام إلى البيوت المدمرة، ليعاد تهجيرنا مع كل عدوان وقتل وتدمير، فيما تسميه عصابات الإبادة "عملية عسكرية" أو "جراحة موضعية". وفي كل مرة، يعاني الفلسطيني المنكوب الفقد، برحيل أسرته وأحبّته شهداء، في حين "المحظوظ" منهم من يُكتب له هذا النصيب، ولا سيما إذا وُجد من يدفنه. أما سيّئ الحظ فهو ذاك الذي يُؤسر أو يُصاب، ليكابد الموت في كل لحظة، حتى يصل كثير منهم إلى خاتمة الشهادة، فقد قضى كثير من الأسرى نحبهم، واستُشهد العديد من الجرحى بجراحهم، {وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}(الأحزاب: 23).

هذه النكبة المتجددة شديدة الوطأة، إذ لا يجد الفلسطيني مأوى سوى بيت مدمر بلا جدران، أو خيمة لا تقي حرّ الصيف ولا برد الشتاء، أو غرفة مكتظة في مركز نزوح محترق. ولا يملك فراشًا أو أغطية، ولا أيًّا من مقوّمات الحياة، بلا طعام أو ماء أو دواء، ويقضي يومه كله بحثًا عن شربة ماء أو لقمة عيش يقتات بها هو وأطفاله.

لكن الصبر والثبات هو غذاء وماء ودواء غزة، {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} (العصر: 3)، ولجوء الفلسطينيين الوحيد هو إلى الله تعالى، {وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} (البقرة: 45)، في وقت تنكر فيه العالم العربي والإسلامي لوجودهم، وصمّ العالم آذانه وأغلق أعينه، ليتحقق فيهم وعد رسول الله ﷺ في حديث الطائفة المنصورة: "لا يضرهم من خذلهم ولا ما أصابهم"، ويتجسد فيهم دعاء النبي ﷺ: "اللهم إليك نشكو ضعف قوتنا، وقلة حيلتنا، وهواننا على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربنا، إلى من تكلنا؟ إلى بعيد يتجهمنا؟ أم إلى عدوٍّ ملكته أمرنا؟ نعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن ينزل بنا غضبك أو يحلّ علينا سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله."

جروح غزة المفتوحة.. رحلة دعاء الأيوبي بين الألم والأمل المعلق

غزة/ هدى الدلو:

مثل آلاف الفلسطينيين في قطاع غزة الذين أجبرتهم آلة الحرب الإسرائيلية على النزوح قسرًا، اضطرت الشابة دعاء الأيوبي، 32 عامًا، إلى مغادرة منزلها في مدينة غزة بحثًا عن مأوى آمن في دير البلح وسط القطاع. استقرت مع عائلتها في منزل أقاربهم، محاولة التكيف مع واقع النزوح القاسي، وسط حياة تخيم عليها الظلال الثقيلة من الألم والفقدان.

ولادة وسط الانفجارات

تقول دعاء لصحيفة "فلسطين": "لا يمكن أن يفهم أحد ألم النزوح الحقيقي إلا من عاشه، حتى أجدادنا كانوا يحكون لنا قصص اللجوء، ولم نعرف وطأتها إلا حين عشناها بأيدينا".

وسط هدير القصف وانفجاراته، أنجبت طفلتها وسط خوف ودموع، لحظة مختلطة بين فرح خافت وخوف عميق. فرحتها تلك لم تدم طويلًا.

في 4 أغسطس 2024، هاجم القصف الإسرائيلي منزلًا مجاورًا لهم، مما أدى إلى انهيار أجزاء كبيرة من البيت الذي كانوا يقطنون فيه. استشهد والدها تحت الأنقاض، وأصيبت والدتها بجروح خطيرة، بينما تعرضت دعاء لإصابات بالغة.

تروي: "سقط حجر من الباطون على رأسي، وخرج الأطباء من العناية المركزة يطلبون الدعاء لي، فقد كان وضعي حرجًا جدًا".

تعاني دعاء من ارتجاج في الدماغ، وكسر في يدها اليمنى، وفقدان كامل للنظر في عينها اليسرى، وضعف في اليمنى. قضت أكثر من أسبوعين في العناية المركزة، و25 يومًا في المستشفى، حيث أبلغها الأطباء بأنها بحاجة إلى عملية عاجلة لإيقاف النزيف في عينيها، محذرين من مضاعفات قد تهدد حياتها في حال التأخير.

تتابع: "بعد خروجنا من المستشفى، أصبح منزلنا غير صالح للسكن، وأجبرنا على العيش في خيمة لا تحمينا من حرارة الصيف أو برد الشتاء، فكيف يمكن لمريض أن يعيش في مثل هذه الظروف؟".

تعيش دعاء منذ ذلك الحين مع تحديات جسدية يومية، تقول: "وضعت في يدي صفائح بلاتين، ولم أعد أستطيع القيام بالمهام البسيطة مثل العجن أو الغسيل. لم يعد هناك كهرباء أو غسالات أو مخابز، وكل شيء أصبح علينا إنجازه يدويًا".

وتضيف: "إصابتي في عيني تجعلني أعاني ضعفًا كبيرًا في الرؤية، وهذا يؤثر على قدرتي على أداء مهامي اليومية".

انتظار أمام معبر مغلق

تنتظر دعاء بفارغ الصبر فتح معبر رفح للسفر إلى الخارج لتلقي العلاج اللازم. تقول: "الانتظار أصبح أشبه بالمستحيل، رغم أن الطبيب كتب على تقريري الطبي أن حالتي عاجلة، لكن إغلاق الاحتلال للمعبر يحول دون ذلك". وتتحدث عن الخوف المستمر الذي يلف حياتها، إذ لا تفارقها الهواجس بسبب تأخر العلاج وتأثيراته المتفاقمة.

توضح أيضًا أنها لم تتمكن من مراجعة مستشفى الأقصى في دير البلح بسبب بُعد المسافة، ومنع حركة السيارات، وهو ما زاد من معاناتها.

مع كل هذه التحديات، تظل دعاء مثالًا حيًا للإرادة والصمود. تختم حديثها بمرارة: "لو حكيت لك عن دعاء بعد الحرب مثل دعاء قبلها، سأكون أكاذب، فلا شيء يمكن أن يعود كما كان".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

زيارة ترامب للمنطقة ووقف الحرب على غزة

محسن محمد صالح
(عربي 21)

يبدو أنّ مبادرة "حسن النية" التي قامت بها حماس بإطلاق سراح المواطن الأمريكي عيدان ألكسندر (وهو أيضا جندي إسرائيلي مقاتل في لواء جولاني) لم تكن كافية، حتى لمجرد إدخال مواد ضرورية لقطاع غزة لتخفيف حالة المجاعة الخانقة التي اصطنعها الاحتلال الإسرائيلي، هذا عِوضا عن أن تدفع باتجاه وقف الحرب والمجازر الإسرائيلية. وبالرغم من أن القادة الأمريكان قدَّروا هذه البادرة التي استثمروها جيدا في زيادة شعبية ترامب في الولايات المتحدة، وفي إيجاد أجواء إيجابية كان ترامب في حاجة ماسة لها في زيارته لعدد من بلدان الخليج، وسواءٌ كان ذلك يعود للتَّصلُّب والتعنت الإسرائيلي أم لعدم بذل الأمريكان ضغطا كافيا على الإسرائيليين، فإنّ النتيجة كانت استمرار الحرب ونزيف الدماء وبأسلحة أمريكية، حتى في ذروة الترحيب والاحتفاء العربي الخليجي بترامب، الذي حصد أكثر من ثلاثة تريليونات دولار من ثروات أمتنا العربية في زيارته؛ وهكذا، فإنّ نزيف ثرواتنا لم يوقف نزيف دمائنا.

الأمريكان قاموا بنصف خطوة للأمام، ففعَّلوا عملية المفاوضات حول غزة، ودفعوا الوفد الإسرائيلي المفاوض للحضور إلى قطر، وحضر ويتكوف وبولر، المسؤولان الأمريكيان المعنيان بملف التفاوض، والتقوا بشكل مباشر بقيادة حماس، غير أنّ نتنياهو رفع من درجة التصعيد في غزة، وأعلن عن استهداف القائد العسكري لحماس في القطاع محمد السنوار والناطق باسم كتائب القسام أبي عبيدة، وضاعف من حجم المجازر، ليُفشل عمليا أي جهد ممكن للتوصل إلى صفقة أو لوقف الحرب. ولم يبالِ نتنياهو كثيرا بإظهار ترامب وفريقه في مظهر "الفاشل"، ولا بالمطبّعين العرب، ولا بالمُسوِّقين لمسار التسوية. ولذلك، بدا لافتا ذلك الاختراق الكبير في لقاء الرئيس الشرع ورفع العقوبات عن سوريا، مع العجز الكامل عن إدخال ما يسدُّ الرّمق ولو رمزيا إلى غزة.

وهنا، تظهر أولوية نتنياهو في الحفاظ على تحالفه الحاكم، الذي يعتمد بقاءُ الصهيونية الدينية فيه على استمرار الحرب على غزة، وكذلك حاجة نتنياهو له للتعامل مع ملفات تغيير رئيس الشاباك، ومستشار الحكومة، وإعادة بناء المنظومة القضائية؛ بالإضافة إلى تهرُّب نتنياهو من أي استحقاقات متعلّقة بملفات محاكمته، أو بمحاسبته على ما حدث في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023. وبالتالي، بالنسبة لنتنياهو تبدو استحقاقات الذهاب إلى تسوية وإنهاء الحرب (ضمن الحسابات الراهنة) أثقل من استحقاقات المضي في الحرب وأثمانها الباهظة عسكريا واقتصاديا وبشريا وسياسيا.

غير أنّ الزمن لا يلعب بالضرورة لصالح نتنياهو؛ فربما خدَمَ نتنياهو وجودُ الغطاء الأمريكي، وملاحظة الأمريكان أنّ الذهاب إلى صفقة في المرحلة الراهنة ستصبُّ في صالح بقاء حماس وقوى المقاومة في القطاع، وفشل مشاريع التهجير، وفشل التصورات الأمريكية الإسرائيلية المتعلقة باليوم التالي في القطاع والتي تستهدف في حدِّها الأدنى نزع سلاح المقاومة، وإخراج حماس من المشهد السياسي والمؤسسي الفلسطيني؛ مع إدراك أنّ ترامب وفريقه ملتزمون بالرؤى "المسيحية الإنجيلية" الداعمة للرؤية الصهيونية، والتي لا ترى الشعب الفلسطيني، ولا ترى حقوقا له في أرضه ومقدساته، وتدعم مشاريع الضم والتهجير، ولا تعطي وزنا للقوانين الدولية ولا للقيم الإنسانية.

من جهة أخرى، فإن براجماتية ترامب وسلوكه كتاجرٍ يُحبُّ عقد الصفقات، ورفعه لشعار "أمريكا أولا"، وطبيعته المتقلبة التي تحبُّ سرعة الإنجاز، واختلافه مع نتنياهو في طريقة إدارة الأولويات، وشعوره أنه يخدم المصالح العليا للكيان الإسرائيلي بطريقة أفضل من حكومة نتنياهو المتطرفة؛ وأن سلوك نتنياهو يَحرمه من فرص التطبيع في المنطقة؛ كما يزيد من عزلته الدولية، ويُحوّل الاحتلال إلى كيان منبوذ عالميا، كما يحوله إلى عبءٍ مالي عسكري وسياسي على صانع القرار الأمريكي.. كل ذلك، يجعل فرص نتنياهو في الاستمرار في الاعتماد على الغطاء الأمريكي تتآكل وتتراجع مع الزمن؛ مع ملاحظة أن معظم حلفاء الكيان الأوروبيين قد نفضوا أيديهم أيضا من نتنياهو، ورفعوا غطاءهم عن استمرار حربه على غزة.

يظهر ترامب أحيانا وكأنما يلعب نوعا من "تبادل الأدوار" مع نتنياهو، ويُصعّد أو يخفض لهجته بحسب مسارات الأحداث والمقتضيات الواقعية لأهدافه في المنطقة، والحاجة إلى نوع من الخطاب السياسي المتناسب الذي لا يذهب بعيدا في إحراج حلفائه في التطبيع أو القابعين تحت المظلة الأمريكية؛ وإن كانت طبيعته النرجسية الصريحة ونظرته الدونية للمنطقة وزعمائها تدفعه أحيانا للتعبير بما يتوافق مع رؤاه "المسيحية الإنجيلية".

وكان آخرها تصريحه في أبو ظبي في 15 أيار/ مايو 2025 الذي كرَّر فيه الرغبة الأمريكية بامتلاك قطاع غزة والتصرف فيه وفق رؤيته، دونما اعتبار للشعب الفلسطيني ولا لأرضه ولا لتاريخه ولا لقضيته ولا لحقوقه غير القابلة للتصرف ولا لمئات القرارات الدولية. وفي الوقت نفسه، فإن ترامب ما زال يطمح في تقديم نفسه كـ"صانع سلام"، ومرشح لجائزة نوبل للسلام، وكزعيم كاره للحرب، وغير راغب في تغطية نفقات الحرب لحلفائه، وهو ما يجعله غير متَّسق مع نفسه كمؤيد لجرائم الإبادة الجماعية في غزة وداعم لتهجير الشعب الفلسطيني؛ وكساكت عمليا عن جريمة التَّسبب بمجاعة لأهل غزة.

وفي الخلاصة، فربما يحاول نتنياهو تجريب حظه لتحقيق أهدافه من خلال الاستمرار في الحرب، ولكن على ما يبدو فإن خياراته تضيق مع الزمن مع استمرار صمود المقاومة وقوة أدائها، ومع تصاعد الضغوط الداخلية لإنهاء الحرب والتي تصل إلى نحو 70 في المئة، ومع غياب الغطاء الدولي وقرب استهلاك الغطاء الأمريكي، ومع استمرار نزيفه الداخلي.. وهو ما يعني أنه سيستنفد خياراته وقدرته على المناورة عاجلا أم آجلا، ويضطر للنزول عن الشجرة والاستجابة لصفقة تفرض فيها المقاومة في النهاية شروطها الأساسية.

(إسرائيل) في حساب التاريخ

عبد الحليم قنديل
(القدس العربي)

كثيرا ما نضيع في زحام التفاصيل، ولا ننصت بما فيه الكفاية إلى صوت التاريخ، وبالحساب الميلادي، يعبر كيان الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين إلى عامه الثامن والسبعين اليوم، وتسمع من يبشرون ويهللون ويراهنون. ربما للمرة الألف. على تصفية القضية الفلسطينية، ونهاية حلم التحرير الفلسطيني، وتنظر حولك، فترى من قد يصدق ويسوغ هذه الأقوال الشائهة، ترى غزة تحت النار والذبح والتجويع والإبادة على مدى عشرين شهرا مضت، وترى الضم والاستيلاء الاستيطاني المتوحش عنوانا على ما جرى ويجري في الضفة الغربية بعد تهويد القدس، وترى الواجهات والرايات الفلسطينية ممزقة تائهة، وترى قوة الاحتلال تزحف إلى سوريا بعد لبنان.

وترى الأغنياء في هوجة، يضعون تريليونات الدولارات تحت أقدام مسيحهم المخلص دونالد ترامب، الذي يضحك في وجوههم، ولا يكاد اسم فلسطين يجري على لسانه، إلا من باب التندر والتأنيب، بينما يدعو حواريه إلى نسيان أو تناسي القصة كلها، والتفرغ لسلام ورخاء موهوم، تأتي به الحماية والرعاية الأمريكية، التي قد تختلف مع حكومة بنيامين نتنياهو في تفاصيل تكتيكية عابرة، بينما تبقى عينها الأوسع ساهرة على دعم حركة التوسع الإسرائيلي إلى غير ما حدود، وترامب هو الذي قال مبكرا، إن مساحة هذه الإسرائيل صغيرة جدا، ولا بد من توسيعها، وإن المستقبل الأفضل للفلسطينيين في تهجيرهم إلى أوطان قريبة وبعيدة، وإن إسرائيل ارتكبت خطأ عمرها. زمن شارون. بترك غزة، المثالية في رأيه لبناء عقارات جميلة وريفيرا أجمل على شاطئ البحر المتوسط .

وقد تجري تسويات موقوتة، من نوع وقف إطلاق نار قصير المدى مقابل الإفراج عن بعض الرهائن الإسرائيليين، لكنها لا تحول أبدا دون تجدد حرب الإبادة في غزة، ولا دون زحف «عربات جدعون» ودبابات إسرائيل إلى إعادة احتلال غزة بكاملها، ولا دون عمليات الضم الفعلي في الضفة الغربية، ومن دون أي معارضة تذكر من ترامب، ولا من الإدارة الأمريكية اليهودية الصهيونية بالكامل، فقد يتضايق ترامب من عنجهية نتنياهو، وقد يرى أنه يتجاوز دوره المرسوم في اللعبة، ويتصور أنه صانع القرار الأصلي في مصالح ومستقبل إسرائيل، بينما الدور الأعلى، يجب أن يظل محجوزا للرئيس الأمريكي وإدارته، التي هي حكومة إسرائيل في واشنطن، التي ينبغي لحكومة إسرائيل في تل أبيب، أن تنتظر منها الأوامر والتوجيهات والأضواء الخضر والحمر، وقد تلاحظ أن ترامب لم يذكر إسرائيل علنا بحرف لوم أو بشبهة غضب، ولا حتى ذكر نتنياهو القلق من تحركات ترامب وقراراته الأخيرة بصدد إيران واليمن، ونسب الحرب الوحشية في غزة إلى حماس وأخواتها من فصائل المقاومة الفلسطينية، وإن أشاد ببادرة حسن نية من حماس بإطلاقها سراح عيدان ألكسندر الجندي الإسرائيلي الأمريكي الجنسية، ربما على أمل أن تستمع حماس لباقي نصائحه، وأولها أن تنزع سلاحها بنفسها، وألا تكون عائقا أمام خطة تهجير ملايين الفلسطينيين من غزة.

والمعنى ببساطة، أن ترامب لم يكن يؤدي عملا مسرحيا متفقا عليه مع نتنياهو في الأيام والأسابيع الأخيرة، بل كان يتحرك في مساحات خلاف تكتيكي، ويريد أن يضع نتنياهو في مكانه تابعا لا آمرا، وفي سياق توافق استراتيجي أشمل، يعيد صياغة الاندماج الاستراتيجي بين أمريكا وإسرائيل، ويتيح له مقعد القيادة وحرية التصرف في الملفات المطروحة، حتى لو تأففت حكومة نتنياهو وبن غفير وسموتريتش، ولا يلزم نفسه بغير المصالح العليا لكيان الاحتلال نفسه، وفي كل المراحل الأمريكية، كانت تثور أحيانا خلافات تكتيكية بين الرؤساء الأمريكيين ورؤساء الوزارات في إسرائيل، وكانت تختتم دائما بتأكيد أولوية مصالح إسرائيل البقرة المقدسة، على نحو ما جرى مثلا، بين جورج بوش الأب وإسحق شامير عشية مباحثات مدريد، ثم بين باراك أوباما وبنيامين نتنياهو، وكان أوباما يضيق كثيرا بعجرفة نتنياهو، وبخطاب نتنياهو أمام الكونغرس الأمريكي، رفضا للاتفاق النووي الإيراني، وعاقبه أوباما وقتها بامتناع عن التصويت في مجلس الأمن ضد قرار بإدانة الاستيطان الإسرائيلي، كان أوباما وقتها يودع عهده ذي الفترتين، ولا يطمع في رئاسة ثالثة، لا يسمح بها العرف الأمريكي، ورغم ذلك، لم يترك البيت الأبيض دون توقيع أمر بإتاحة 38 مليار دولار إضافية لتسليح الكيان وضمان تفوقه الإجمالي على الجيوش العربية كافة.

وبالجملة، وبالنظر الأوسع لمسرى التاريخ الجاري، فقد لا يصح أبدا تصور إمكان فك الصلة العضوية الوثقى بين أمريكا وإسرائيل، ولم يكن ذلك غائبا في أي وقت عن بال قادة التفكير وقادة الممارسة، وبالذات منذ توارى دور بريطانيا المؤسسة لكيان الاحتلال، ورفيقتها فرنسا المؤسسة للبرنامج النووي الإسرائيلي، وحلول الدور الأمريكي في مواجهة مد التحرر العربي القومي في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، كان المفكر القومي الناصري جمال حمدان، يربط فيما كتب بين زوال إسرائيل ونهاية الهيمنة الكونية الأمريكية، وكان جمال عبد الناصر بعد هزيمة 1967 بالذات، يقول دائما، إن إسرائيل هي أمريكا، ومات واقفا على الجبهة الحربية في سياق ما سماه وقتها مرحلة إزالة آثار العدوان، وفي المحاضر السرية لاجتماعاته القيادية منذ عدوان 1967 حتى ساعة رحيله، كان عبد الناصر يصوغ من قلب المعاناة تصورا، أو خطة تاريخية لحلم تحرير فلسطين، كان العاجل فيها إزالة آثار عدوان 1967، بينما بلور الآجل في خطوط تاريخية عامة، كان العنصر الأول فيها، أن تواصل مصر بالذات تطورها الطفري في مجالات التنمية والتصنيع والاختراق التكنولوجي، وأن يجري ردم الفجوة بيننا وبين الغرب، الذي تعد إسرائيل قطعة منه، وأن تدمج خطط تصنيع السلاح المتطور وحتى القنابل الذرية، وكانت مصر وقعت بالأحرف الأولى على معاهدة منع الانتشار النووي في يناير 1968، ولم يكن التوقيع وقتها ملزما كونه بالأحرف الأولى، وجاءت عبد الناصر وقتها تقارير عن صناعة إسرائيل لأول رأس ذري، ما دفعه لإعادة طرح تطوير مشروع مصر النووي الذي بدأ مبكرا، وفي المحضر السري لاجتماع مجلس الوزراء برئاسته في 13 نوفمبر 1968، قال عبد الناصر نصا، إزاي نمشي في الطاقة الذرية، بحيث نكون جاهزين في أي وقت، ونعمل reactor مفاعل بنفسنا علشان نطلع البلوتونيوم، نمشي في سكة نعتمد فيها على نفسنا، وتطرق عبد الناصر في الاجتماع نفسه إلى تفاصيل أخرى غير تخصيب اليورانيوم (نطلع البلوتونيوم)، من نوع الاعتماد على ما سماه المخابرات العلمية ونقل التصميمات في الصواريخ وغيرها، لم يكن يفكر فقط في المدى المباشر وتحرير سيناء وغيرها، بل كان يتطلع لما هو أبعد، ويدمج قضية التحرير النهائي لفلسطين في صلب عملية التقدم الطفري، علميا وصناعيا، ثم كانت رؤيته للمشهد الدولي ظاهرة في تصور الحروب الأخيرة لتحرير فلسطين، كان يقول بوضوح إننا لن نستطيع خوضها بنجاح، إلا حين تكون أمريكا متراجعة و»ملخومة» بالتعبير العامي، فقد كان ربطه مباشرا صعودا ونزولا بين نفوذ أمريكا الكوني ووجود كيان الاحتلال، وإضافة للعنصرين البارزين: التقدم العلمي وتراجع نفوذ أمريكا الكوني، كان عبد الناصر يتحدث عن العنصر الثالث المطروح على الدوام، وهو المقاومة الفلسطينية والمقاطعة العربية لكيان الاحتلال، كان يقول عن المقاومة الفلسطينية، إنها ولدت لتبقى وسوف تبقى وتنتصر، وكان يعد المقاطعة ضرورة دائمة، ويعتبرها تطبيقا لنظرية «السنطة وشعرة ذيل الحصان» في الريف المصري، السنطة نتوء على سطح الجلد، وكانت الخبرة المصرية الشعبية في معالجته والتخلص منه، أن يجرى شد شعرة من ذيل الحصان حول السنطة، تحبس عنها الدم فتسقط من تلقاء ذاتها، وكان عبد الناصر يقول، إن هدف العدو هو إرغامنا على توقيع اتفاق صلح ومعاهدة سلام، وهو ما لن يحدث إلا حين تتغير وتسقط الأنظمة العربية المتحدية، وهو ما جرى تباعا بعد رحيل عبد الناصر، والانقلاب على اختياراته عقب حرب 1973، وإلى اليوم .

ذهب عصر عبد الناصر وصحبه، وجاء عصر الهوان العربي، والدفع لأمريكا لتدفع بدورها إلى إسرائيل، سقطت المقاطعة، لكن المقاومة بقيت وتطورت، وستبقى وتتطور رغم تبدلات الخرائط، وقد بتنا على عتبة عالم جديد متعدد الأقطاب، تتراجع فيه سطوة أمريكا الكونية، ويتجدد فيه أمل تحرير فلسطين، رغم المجازر والتجويع والإبادات، وربما لا تكمل إسرائيل عامها المئة احتلالا وتمكينا، وتلك قصة أخرى في حساب التاريخ، لا في هوان اللحظة وتفاصيلها المذلة.

الخليج يتقدّم وأميركا تتغيّر

محمود الريماوي
(العربي الجديد)

أظهرت زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى السعودية وقطر والإمارات، وانعقاد قمّة خليجية أميركية في الرياض، أن الإدارة الحالية في واشنطن تولي اعتباراً كبيراً لمنطقة الخليج وقادتها وشعوبها، وتضع هذه المنطقة في موقع متقدّم في معادلاتها الاستراتيجية، وعلى نحوٍ يفوق ما كان عليه الأمر خلال عقود مع الإدارات الأميركية المتعاقبة. ومكمَن التغيير هنا أن دول الخليج العربي لم تعد منتجاً للطاقة فحسب، بعدما طوّرت اقتصاداتها، وبات دخلها القومي يتغذّى من مصادر غير نفطية. كما لم تعد هذه الدول (نسبياً) بحاجة إلى مظلّة دولية خارجية لحمايتها وصدّ التهديدات التي قد تتعرّض لها، بعدما نوّعت في علاقاتها مع المراكز الدولية، وشقّت طريقها نحو بناء صناعة دفاعية. كما أثبتت التطوّرات المتسارعة أن حاجة الولايات المتحدة إلى دول الخليج لا تقلّ عن حاجة هذه الدول إلى واشنطن، وهو ما يظهره حجم الاستثمارات الخليجية الهائلة والمشتريات عالية القيمة التي يجري التعاقد عليها.

وإلى ذلك، تلعب دول الخليج دوراً محورياً في جهود إطفاء الأزمات الإقليمية، فقد أسهمت هذه الدول عبر الحوار والتعاون مع طهران في الحدّ من المطامح الإيرانية المفرطة، وكذلك في الحدّ من النزعة العدوانية التوسّعية الإسرائيلية، عبر تقديم الدعم والإسناد للبنان وسورية، ومن خلال الجهود التي بُذلت بالتعاون مع تركيا لرفع العقوبات الأميركية عن سورية، والتمسّك بمطلب وقف الحرب على غزّة، حتى بات ترامب ينعت هذه الحرب بـ"الغبية والوحشية"، ورغم أن الرئيس الأميركي يتمسّك بـ"حلمه" بتوسيع الاتفاقات الإبراهيمية، إلا أن الإدارة الحالية لم تعد تربط إبرام الاتفاقات وأوجه التعاون مع الرياض (وغيرها) بالسير نحو التطبيع مع تلّ أبيب، وذلك تماشياً مع شعار "أميركا أولاً". ومع توقّف إدارة ترامب عن الحرب في اليمن مع الحوثيين، والتفاوض بنشاط مع إيران، مهّد لهما جهد خليجي متعدّد الأطراف، فإن مخاوف المواجهات المدمّرة في تخوم الخليج باتت تتراجع إلى حدّ بعيد، وهناك شخص وحيد في تل أبيب لا يكتم هوسه بالحروب إلى النهاية. ولا يغيب عن البال الجهد السعودي الملحوظ في وقف الحرب بين الهند وباكستان الذي جرى تتويجه بتدخّل دبلوماسي أميركي بين البلدَين.

واقع الحال أنّ شرق أوسط مختلفاً ترتسم ملامحه الأولى، ومن أوضح مظاهره التعاون الأميركي الخليجي المتنامي، القائم على الشراكة والحاجة إلى إحلال السلام والأمن في المنطقة كما في العالم بأسره، بعيداً عن استعراضات القوة الغاشمة، وعن مفاهيم بالية تُنكر سيادة الدول وحقوق شعوبها، أو تصنّفها كبيرة أو صغيرة، قوية أو ضعيفة، وأنه ممّا يسترعي الانتباه أنه بينما كانت أنظار العالم تتجه إلى العواصم الخليجية التي زارها ترامب، وما تُحفّ بهذه الزيارة من آمال، وبينما كانت الدوحة تواصل بغير كلل جهودها مع الوسيطَين الأميركي والمصري، وتستضيف مباحثات تفاوضية شديدة الأهمية لوقف الحرب الوحشية على غزّة، فقد كانت حكومة نتنياهو في الأثناء تواصل حربها على المدنيين المنكوبين هناك، وتستهدف ما تبقّى من أجنحة مستشفيات، في سلوك مُخزٍ، كما وصفه الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون، وتُصدر مُجدّداً أوامر إخلاء، وبما يشي بمزيد من الضيق الإسرائيلي بالسياسة الجديدة التي بات ينتهجها ترامب وأركان إدارته، الرامية إلى وقف الحرب وحرمان المهووسين والمدمنين على القتل من إدامة هذه الحرب، وبما يُؤذِن ببدء رفع الغطاء السياسي والدبلوماسي عن هؤلاء. وقد حرص ترامب خلال جولته على الظهور بمظهر من يقف في منطقة وسطى مراعياً، كما يبدو، نفوذ اللوبي الإسرائيلي على مؤسّسات بلاده، وكان من اللافت أنه تمنّى لأهل غزّة واقعاً أفضل، من غير أن يحدّد رؤيته لمستقبلهم، غير أنه سمع غالبيّةً خليجيّةً تدافع عن حقّ هؤلاء في بناء حياة كريمة آمنة في أرضهم، مع الاستعداد للإسهام في إعادة إعمار القطاع وفقاً للخطّة المصرية العربية، والإجماع دولي بهذا الشأن.

مثير للاهتمام أن الكتلة الخليجية باتت تمتلك موقعاً متقدّماً في المعادلات الاستراتيجية لعالمنا، وتعرف واشنطن أن العواصم الخليجية أصبحت تقيم علاقةً تشاركيةً مع الصين، فضلاً عن علاقات متنامية مع سائر المراكز الدولية، إضافة إلى وزنٍ متزايد داخل العالم العربي والإسلامي، بما يزيل الصورة القديمة للخليجي زبونَ السلاح الدائم، وبائع النفط والغاز، رغم أن هذه الدول لم تتوقّف عن شراء الأسلحة الأميركية المتقدّمة، غير أنها تولي أنظارها نحو مصادر أخرى للتسلّح، أوروبية وصينية وتركية، أمّا الاستثمارات الخليجية الكبيرة في الولايات المتحدة، فهي من قبيل الاستثمار في أقوى اقتصاد عالمي، وبما يحقّق منافع متبادلة، وعلاقات قائمةً على الاحترام المتبادل، ومراعاة تطلّعات دول المنطقة وشعوبها إلى إحلال سلام جدّي واستقرار يتّسم بالتنمية والازدهار، لا بالجمود والتوجّس من المعلوم والمجهول. وقد أحسن قادة دول الخليج في التقاطهم رؤية ترامب السلمية لمشكلات المنطقة والعالم، إذ دعوا واشنطن إلى السير بثبات في هذا الطريق لتحقيق النتائج المنشودة والممكنة، متى ما ألقت واشنطن بثقلها مع خيار السلام والتنمية والاحترام المتساوي للدول والشعوب، من دون استثناءات وتمييزات سلبية وإيجابية، تفاقم أوجه الخلل، وتضعف مرتكزات الثقة.

وغنيٌّ عن القول إن تنامي وزن الكتلة الخليجية يتطلّب (على الدوام) حُسن استثمار هذه المكانة بالتجسير بين بعض التباينات الخليجية، والتقريب بين بعض الرؤى، وإدامة أوثق الروابط مع العمق العربي الذي لا بديل منه، بما في ذلك دوام الحرص على المؤسّسات العربية أيّاً يكن الرأي في مدى فاعليتها. وواقع الحال أن تماسك الكتلة الخليجية قد أسهم في الحفاظ على حدّ أدنى من التماسك العربي، ممّا تُعبّر عنه مخرجات القمم العربية التي تحتاج إلى تفعيل وتصليب من أجل مغادرة واقع بائس بدت فيه منطقتنا ميداناً للاستباحة والتدخّلات الفجّة والتهديدات الصفيقة، وفي سبيل حفظ الحقوق والمصالح العربية بغير انتقاص أو تبخيس.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN " تعبر عن رأي أصحابها

مستشفى العودة على حافة الإغلاق.. نقص الوقود والعدوان يشكلان تهديداً كارثياً شمال غزة

غزة/ نور الدين صالح:

حذّر مدير مستشفى العودة في شمال قطاع غزة، د. محمد صالحة، من كارثة صحية وإنسانية وشيكة مع تكثيف الاحتلال عدوانه المستمر على مناطق شمال القطاع، الذي دخل يومه الخامس على التوالي، مؤكداً أن المستشفى قد يتوقف عن العمل خلال أسبوع إذا لم تدخل كميات جديدة من الوقود.

ووصف صالحة، في حديث لصحيفة "فلسطين"، ليالي العدوان الماضية بأنها "دامية جداً"، مشيراً إلى أن المستشفى استقبل خلال اليومين الماضيين أكثر من 100 إصابة و6 شهداء، فيما استقبل صباح أمس 4 شهداء، بينهم ثلاثة أطفال، إلى جانب 7 إصابات أخرى.

وأوضح صالحة أن الوضع الإنساني يتفاقم مع استمرار إغلاق الاحتلال للمعابر الحدودية منذ أكثر من 75 يوماً، ومنع إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية والوقود.

وقال: "منذ أكثر من شهر لم يتم إدخال السولار اللازم لتشغيل مولدات مستشفى العودة، ونعمل بخطة تقشف شديدة عبر تشغيل مولدات صغيرة، ما أدى إلى إغلاق أقسام وتشغيل أخرى، وهو ما يؤثر مباشرة على كفاءة الخدمة الطبية".

وأكد أن مستشفى العودة يعاني من ضعف القدرة الاستيعابية في قسم الطوارئ، الذي يضم فقط 12 سريرًا، بينما تصل أعداد الإصابات أحيانًا إلى أكثر من 40 إصابة في وقت واحد، ما يضطر الفرق الطبية لسحب الكوادر من أقسام أخرى لدعم الطوارئ.

وأضاف: "نحن نعمل في ظروف صعبة للغاية، ونفتقر إلى الطواقم الطبية والمستلزمات، ونضطر لاستبدال الأدوية والمستهلكات الطبية الأساسية بأخرى أقل كفاءة، ما يهدد فعالية التدخلات الجراحية والخدمة الصحية عمومًا".

وأشار إلى أن المستشفى أجرى خلال اليومين الماضيين 9 عمليات كبرى منقذة للحياة، ويستمر في إجراء العمليات الجراحية الحيوية، محذراً من أن استمرار الحصار ونقص المستلزمات الخاصة بالجراحة قد يؤدي إلى توقفها قريبًا.

وأضاف: "في وقت سابق اضطررنا لإيقاف جميع العمليات المجدولة، ونقتصر الآن على الحالات الطارئة والمنقذة للحياة، وهو وضع لا يتماشى مع أي بروتوكول صحي عالمي، بل هو بروتوكول قسري فرضته علينا كارثة غزة".

وحذّر صالحة من أن المستشفى قد يتوقف عن العمل كليًا خلال أسبوع إذا لم يتم إدخال كميات جديدة من الوقود، قائلاً: "نقلنا كميات من السولار من مركز لآخر لنواصل العمل، لكننا نقترب من لحظة حرجة تهدد حياة العشرات من المواطنين الذين ما زالوا في شمال غزة رغم موجات النزوح".

وأشار إلى أن النظام الصحي في غزة كان متهالكًا قبل العدوان، إلا أن العدوان أدى إلى تدمير المستشفيات ومراكز الرعاية الأولية بشكل ممنهج، لافتًا إلى أن خمس مستشفيات كانت تعمل في شمال القطاع، بينما لا تعمل اليوم سوى اثنتين، وبقدرة لا تتجاوز 40%.

وطالب مدير مستشفى العودة المجتمع الدولي بالضغط الفوري على الاحتلال لوقف المجازر وفتح المعابر بشكل عاجل لإدخال الأدوية، والمستهلكات الطبية، والوقود، والطعام، لأن انهيار النظام الصحي يعني المزيد من النزوح والموت البطيء للمدنيين.

وبأوامر من رئيس وزراء الاحتلال المجرم بنيامين نتنياهو، أغلق جيش الاحتلال في 2 مارس/ آذار الماضي معابر القطاع أمام المساعدات الإغاثية والغذائية والطبية والبضائع، وتنصلٍ من اتفاق وقف إطلاق النار الذي أُبرم برعاية مصرية وقطرية وأمريكية.

من الركام إلى الزحام.. نازحو غزة عالقون بين القصف والجوع

غزة/ عبد الرحمن يونس:

ليلٌ آخر من الرعب، قصف فيه الجيش الإسرائيلي أحياءً سكنية في شمال قطاع غزة، لتحوّل الشوارع إلى ممرات للفرار، والحارات إلى ركام، والبيوت إلى ذكريات. مع كل انفجار، كانت مئات العائلات تهرول حافيةً أو محمولةً على الأكتاف، هاربةً من نيران "الحزَم النارية"، لتتكدّس مجددًا في مراكز الإيواء غرب غزة، التي لم تعد تتسع حتى لزفرة واحدة.

من جباليا، تلك المدينة التي دفعت ثمنًا باهظًا خلال الحرب، خرج رامي الفيومي، رجل في الثلاثين من عمره، يحمل ستّ أرواح على كتفيه، بعد أن تحوّلت منطقته إلى ساحة قصف عشوائي لا يفرّق بين منزل ومسجد.

يقول بنبرة متعبة لصحيفة "فلسطين": "خرجتُ بعد منتصف الليل، كانت القذائف تتساقط كالمطر. لم أكن أعرف وجهتي، فقط أردت النجاة لأطفالي. مشيتُ حتى أوصلتني قدماي إلى غرب غزة. دلّني الناس على مركز إيواء، لكنه كان مكتظًا لدرجة أنني لم أجد موطئ قدم. بحثتُ لساعات حتى عثرت على خيمة صغيرة نُصبت حديثًا ضمن مركز غرب غزة."

الجوع كان صديقهم في تلك الليلة، كما في الليالي السابقة. "تعبنا، وجُعنا، وأرهقنا هذا النزوح المتكرر. حتى الأطفال لم يعودوا يبكون من الخوف، بل من الجوع"، يضيف رامي، وقد بدأ صوته ينهار قبل أن يرفع عينيه نحو أطفاله الملتصقين ببعضهم تحت غطاء رقيق.

أما زهير كريزم (33 عامًا)، فقصته أكثر قسوة: "لم نسترح من النزوح السابق، حتى أجبرنا على نزوح جديد. قُصف منزل جيراننا ونحن بداخله، وخرجنا من تحت أنقاض لنمشي في الليل كمن تاه في الصحراء."

زهير سار مع زوجته وأطفاله الأربعة هائمين دون وجهة، حتى تلقّى اتصالًا من قريب له يخبره أن بمقدورهم مشاركته "صفًّا" في مركز إيواء الشارقة.

"الصف بالكاد يسع لعائلة واحدة، لكنه كان خلاصًا من المبيت في العراء. نحن لا نملك رفاهية الاختيار: إما الاكتظاظ، أو الموت في الشارع"، يقول زهير بصوت خفيض، وهو يحتضن طفلته الصغيرة التي لم تتوقف عن السعال.

مهدي الكحلوت (40 عامًا) يبدو منهكًا لدرجة أنه لم يكن يحتاج لسؤال كي يبدأ بسرد معاناته: "هذا النزوح رقم 16 منذ بداية الحرب. ارتحنا لبضعة أيام، ثم عاد الدمار ليطرق أبوابنا. لم يكن لدي ما أقدّمه لعائلتي من طعام قبل هذا النزوح، فكيف الآن؟"

ويتابع: "أبنائي الخمسة ينظرون إليّ كل يوم وكأنهم يسألونني: ماذا بعد؟ وأنا لا أملك جوابًا. كل ما أريده هو نهاية لهذه الحرب. نريد أن نبني بيوتنا من جديد، أن نعيش بكرامة."

وسط هذا المشهد الإنساني الموجع، يقف سمير الخطيب، مدير مركز إيواء الشارقة، عاجزًا أمام الحشود الجديدة التي تدفقت على المركز خلال الليل. "تفاجأنا بسيل من النازحين. في الأصل، المركز مكتظ حتى قبل هذا النزوح. الآن، لا توجد أسرّة، ولا بطانيات، ولا حتى مساحة كافية لافتراش الأرض"، يقول الخطيب متنهدًا.

ويضيف بأسى: "أشعر بالخجل لأنني لا أملك ما أقدمه لهم. المياه النظيفة شحيحة، والطعام بالكاد يكفي، والوجوه التي تأتينا كل يوم تحمل نظرة واحدة: الرجاء. نناشد المؤسسات الإنسانية أن تتدخل قبل أن يقتل الجوع والمرض ما تبقى من حياة هنا."

العملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة لم تكن مجرد ضربات جوية، بل أعادت الكارثة إلى مناطق بالكاد تنفست بعد نكبات سابقة. القصف العشوائي، الحُزَم النارية، والانهيار التام للبنى التحتية، أجبرت عشرات آلاف العائلات على النزوح مجددًا، لتعيش في مراكز مكتظة ومهترئة، تفتقر إلى أدنى شروط الحياة.

رغم التحذيرات المتكررة من المنظمات الإنسانية، لم يحدث أي تحرك فعلي لكسر الحصار أو إدخال مساعدات كافية. كل يوم يمر، يضيف مزيدًا من الألم على خارطة المعاناة.

وسط هذه القسوة، لا يزال النازحون يتمسكون ببصيص من الأمل. مهدي الكحلوت يهمس أخيرًا: "نحن لا نطلب الكثير... فقط نريد أن نعيش. أن يذهب أولادنا للنوم وهم يشعرون بالأمان، لا الجوع ولا الرعب."

في غزة، لا تعني الحياة أكثر من خيمة تقي من الموت، ورغيف يسد الرمق، وصوت لا يُقصف. وفي غزة، كل شيء — حتى الأمل — صار نازحًا.

مظاهرات النكبة تتحوّل إلى محاكمة سياسية لدور بريطانيا في حرب الإبادة بغزة

لندن/ وكالات:

شهدت العاصمة البريطانية لندن، أمس، مظاهرة جماهيرية حاشدة في الذكرى السابعة والسبعين للنكبة الفلسطينية، تحوّلت إلى منصة سياسية وشعبية لمحاكمة الدور البريطاني التاريخي والمستمر في معاناة الشعب الفلسطيني، بدءًا من وعد بلفور سنة 1917، ووصولًا إلى دعم إسرائيل في حربها المستمرة على غزة منذ أكتوبر 2023، التي يصفها المتظاهرون بـ"حرب الإبادة الجماعية".

التحرك، الذي دعا له التحالف المؤيد لفلسطين في بريطانيا والذي يضم حملة التضامن البريطانية مع فلسطين والمنتدى الفلسطيني في بريطانيا، وحملة أوقفوا الحرب، ومنظمة أصدقاء الأقصى، والرابطة الإسلامية في بريطانيا، وحملة نزع السلاح النووي، في لندن ليس حدثًا معزولًا، بل هو جزء من سلسلة مظاهرات ستشمل مدنًا بريطانية كبرى مثل مانشستر، غلاسكو، برمنغهام، وبريستول، على امتداد الأيام المقبلة.

وتتقاطع هذه التظاهرات في مضمونها بين استذكار النكبة التاريخية التي هجّرت نحو 800 ألف فلسطيني من أراضيهم سنة 1948، وبين الوقوف ضد المذبحة المستمرة التي خلفت عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى في قطاع غزة.

النكبة مستمرة.. والجاني لم يتغيّر

رفع المتظاهرون وسط لندن ثم في مسيرتهم نحو مقر الحكومة، شعارات تندد بالدور البريطاني في زرع المشروع الصهيوني بفلسطين، معتبرين أن "النكبة ليست مجرد ذكرى، بل مأساة مستمرة"، وأن "الاحتلال نتيجة مباشرة لوعد بلفور ودعم لندن التاريخي لإسرائيل".

وقال فارس عامر المتحدث باسم "المنتدى الفلسطيني في بريطانيا" في كلمته أمام الحشود: "بريطانيا لم تكتف بإصدار وعد بلفور، بل تواصل دعم الاحتلال سياسيًا وعسكريًا. الأسلحة البريطانية تُستخدم في قصف غزة، وصمت الحكومة اليوم يعني التواطؤ في جرائم الحرب، وانتقد عامر دفع الأموال الطائلة لترامب دون قدرة على إدخال طعام لغزة المحاصرة".

المتظاهرون، الذين قدّر عددهم بعشرات الآلاف، حملوا لافتات كتب عليها: "من بلفور إلى غزة.. بريطانيا شريكة في الجريمة"، "أوقفوا تصدير السلاح لإسرائيل"، "النكبة لم تنته.. عار على من يصمت"، "تذكروا دير ياسين.. تذكروا جنين.. تذكروا غزة".

كما شوهد عدد من المشاركين وهم يرتدون الأكفان الرمزية، ويجرّون نعوشًا تمثيلية للأطفال، في إشارة رمزية إلى ضحايا المجازر في غزة، والتي قُتل فيها الآلاف من المدنيين منذ أكتوبر 2023، أغلبهم من النساء والأطفال.

الغضب يتّسع.. نحو تعبئة وطنية شاملة

وفق منظمي التحرك، فإن المظاهرة المركزية في لندن ستكون بداية لسلسلة فعاليات ووقفات احتجاجية وتحركات طلابية في مختلف المدن البريطانية، تهدف إلى الضغط على الحكومة لوقف بيع الأسلحة لإسرائيل، وفرض عقوبات عليها، كما حدث مع نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا سابقًا.

وقال المتحدث باسم "الائتلاف المناهض للحرب" في تصريحات له أمس: "الغضب الشعبي يتنامى، ليس فقط بسبب حجم المجازر في غزة، بل لأن البريطانيين بدأوا يكتشفون أن ضرائبهم تموّل هذه الجرائم، وأن صمت حكومتهم تواطؤ. سنستمر في الضغط حتى تتغير السياسات، ليس فقط عبر التظاهر، بل عبر المقاطعة، والعمل النقابي، والجامعات".

لم يكتف المحتجون بالشعارات، بل قدموا مطالب واضحة للحكومة البريطانية، أبرزها: الاعتراف الفوري بدولة فلسطين على حدود 1967، ووقف جميع مبيعات الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية لـ(إسرائيل)، وفتح تحقيق برلماني في استخدام الأسلحة البريطانية في جرائم غزة، ودعم المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة قادة الاحتلال، وإدراج حقوق الفلسطينيين في أجندة الانتخابات المقبلة.

ردود فعل سياسية خجولة

وأعرب عدد من نواب المعارضة والبرلمانيين المستقلين عن تضامنهم مع المتظاهرين. وكتبت النائبة زارة سلطانة على "إكس": "العدالة لفلسطين ليست خيارًا سياسيًا، بل مسؤولية أخلاقية على بريطانيا أن تتحملها".

من جهته قال عضو البرلمان البريطاني جيرمي كوربين في تغريدة له نشرها على صفحته على منصة "إكس": "لقد أدرك الكثيرون في وسائل إعلامنا أخيرًا حجم الأهوال المروعة التي يكابدها الفلسطينيون في غزة".

وأضاف: "لقد فات الأوان. لقد ارتكبت (إسرائيل) هذه الأهوال بتشجيع من طبقة إعلامية فشلت في التعامل مع جميع الأرواح البشرية بنفس القدر من الأهمية".

بين مشهد الآلاف المحتشدين في لندن، وغضب طلاب الجامعات الذين بدأوا في نصب مخيمات تضامن مع غزة، يزداد الضغط على المؤسسات السياسية البريطانية لاتخاذ موقف واضح من جرائم الاحتلال. فالنقاش لم يعد فقط حول تاريخ النكبة، بل حول استمرارها بدعم من حلفاء إسرائيل.

مكرمة الشهداء تتحوّل إلى فضيحة.. اتهامات بالفساد تطال مسؤولين كبارًا

غزة/ محمد أبو شحمة:

في الوقت الذي تتوق عائلات الشهداء إلى تكريم يليق بتضحيات أبنائهم، يواجهون اليوم صدمة موجعة بعد ما كُشف عنه من شبهة فساد وتلاعب في ملف "مكرمة الحج" التي خصّصتها السعودية لأسر الشهداء الفلسطينيين.

وبدلًا من أن تكون هذه المكرمة عربون وفاء لدماء أزهقت من أجل القضية، تحوّلت إلى باب خلفي للمحسوبيات والفساد، يديره متنفذون في السلطة، على رأسهم مستشار الرئيس للشؤون الدينية وقاضي القضاة، محمود الهباش، الذي بات اسمه مرتبطًا بإحدى أكثر القضايا إثارة للغضب في الشارع الفلسطيني.

وتسود حالة من الغضب والاستياء العارم بين أهالي الشهداء والفلسطينيين عمومًا، على خلفية ما وُصف بالفساد الصارخ في توزيع حصص مكرمة الحج السعودية المخصصة لعائلات الشهداء، وهو الملف الذي يشرف عليه محمود الهباش.

ورغم المناشدات المتكررة التي أطلقها ذوو الشهداء خلال الأيام الماضية، مطالبين بإنصافهم وضمان حصولهم على حقهم في أداء مناسك الحج هذا العام، إلا أن تلك النداءات قوبلت بالتجاهل التام من قبل الجهات الرسمية، في مقدمتها الهباش، الذي مضى في تنفيذ ما وُصف بـ"توزيع انتقائي" للمكرمة.

وأكدت مصادر صحفية أن الهباش رفض بشكل قاطع التجاوب مع الاعتراضات، وأصر على استكمال إجراءات سفر الأشخاص الذين تم اختيارهم من قبله ومن قبل المحيطين به، دون اعتبار لمعايير الشفافية أو الأولوية. وقد سلّم المُدرجون في الكشوفات جوازات سفرهم للسفارات الفلسطينية في القاهرة وعمّان تمهيدًا لاستكمال ترتيبات السفر.

وأظهرت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي لأهالي الشهداء أن الكشوفات تضم أكثر من عشرة أسماء من عائلة الهباش، إضافة إلى أقارب وأصدقاء مقرّبين، وبعض زوجاتهم، في مخالفة فاضحة لمبدأ أحقية أسر الشهداء بالمكرمة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ تضم الكشوفات أيضًا أكثر من 20 اسمًا لا ينتمون لعائلات شهداء، إلى جانب أسماء أخرى سبق لهم الحج في السنوات الماضية، ما أثار تساؤلات واسعة حول الآلية التي تم من خلالها اعتماد هذه الأسماء.

وقال أهالي الشهداء في منشوراتهم: "لماذا يتم تخصيص أكثر من 100 مقعد إداري على حساب المكرمة المخصصة للشهداء؟ ولماذا يُمنح 150 أسيرًا محررًا حق الحج على حساب أهالي الشهداء؟ هذه المكرمة خُصصت لمن فقدوا أبناءهم، لا لمن يبحثون عن امتيازات وسفر مجاني."

وشددوا على أن التلاعب بمثل هذا الملف الإنساني يمثل "إهانة لدماء الشهداء الذين ارتقوا دفاعًا عن الوطن"، داعين إلى فتح تحقيق شامل في ملف المكرمة منذ انطلاقها حتى اليوم، لا سيما ما يتعلق بدور السفارة الفلسطينية في القاهرة، التي وُجهت إليها اتهامات مباشرة بالتورط في الفساد والتلاعب.

الناشط الفتحاوي المعروف صالح ساق الله، أعاد عبر صفحته في "فيسبوك" نشر قائمة المكرمة، مشيرًا إلى وجود أسماء شاركت في الحج خلال الأعوام الماضية، وأخرى لا تمت بصلة لعائلات الشهداء، بل تنتمي لتيارات سياسية محسوبة على السلطة، أبرزها تيار دحلان. وأوضح أن أحد "مهندسي" الكشف، كما وصفه، لم يكتف بإدراج اسمه هذا العام، بل أدرج أيضًا اسم زوجته، في تحدٍّ صارخ لكل الأعراف.

ووجّهت الصحفية مها شهوان في منشور عبر حسابها في موقع "فيسبوك" تساؤلًا جاء فيه: "سؤال للسفارة الفلسطينية بمصر، ومجلس القضاة في رام الله: ما المعايير التي تم وفقها اختيار الأسماء لمكرمة أهل الشهداء؟! لأنه واضح في ناس كل العائلة استشهدت وما طلع لها، ومن أولها ناس بالواسطة والمحسوبية.. بس ما تجابوني لأنه من المرة الماضية ومرات أكتر، سفالتكم هي هي.. حتى زيارة بيت الله بالواسطة صارت."

وكتب أيضًا الناشط سامر الحسن: "يفترض التأكد من أسماء ذوي الشهداء من خلال التدقيق وإثبات بالشهادة من وزارة الصحة، والتأكد من قرابة ذوي الشهداء على أن تكون قرابة درجة أولى، وذلك تجنبًا للفساد."

وأضاف حسن في منشور عبر حسابه في موقع "فيسبوك": "وليعلم الجميع أن من أخذ مكان أي أحد من ذوي الشهداء يعتبر سارقًا، ولا تُقبل لهم حجة. ألا يكفيهم فقدان أولادهم وذويهم؟ يُرجى الوقوف عند هذه القضية."

كذلك، طالبت الناشطة حنين منصور بتشكيل لجنة تحقيق واستبعاد من ليس ضمن أهل الشهداء، ومن أدى فريضة الحج أيضًا العام الماضي، ومن تكرر اسمه في الكشف، ومن حجّ عدة مرات بأسماء مختلفة على اسم نفس الشهيد.

وأوضحت منصور أن العشرات يؤدون فريضة الحج ضمن مكرمة الشهداء وهم ليسوا أسرى أو جرحى أو من عائلات الشهداء.

"الإعلامي الحكومي": الاحتلال استهدف 68 مركزًا وتكية في غزة

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي، السبت، إن الاحتلال الإسرائيلي يتبع سياسة ممنهجة ضد أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، إذ أقدم جيش الاحتلال على قصف مستودع لتوزيع المساعدات الغذائية في منطقة دير البلح (وسط قطاع غزة)، ما أدى إلى استشهاد خمسة مواطنين ووقوع عدد كبير من الإصابات في صفوف المدنيين.

وأكد المكتب أن عدد مراكز توزيع الغذاء والمساعدات الإنسانية التي استهدفها الاحتلال منذ بداية حرب الإبادة الجماعية ارتفع إلى 68 مركزاً وتكية، منها: 39 مركزاً لتوزيع الغذاء والمساعدات، 29 تكية طعام تقدم وجبات يومية للمحتاجين والجوعى.

وأشار المكتب إلى أن هذا السلوك الإجرامي الذي يتعمد استهداف منشآت الإغاثة والتكافل الاجتماعي يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الاحتلال يستخدم الغذاء كسلاح حرب، في انتهاك صارخ لكافة القوانين الدولية، وعلى رأسها اتفاقيات جنيف التي تحظر استهداف المرافق الإنسانية والمدنيين تحت أي ظرف.

وأضاف أن هذا الاستهداف الممنهج قد أدى إلى استشهاد مئات المواطنين خلال محاولتهم استلام مساعدات غذائية من مراكز الإغاثة والتكايا، في مشهد دموي يعكس عمق الفاجعة ويكشف الوجه الحقيقي لهذا الاحتلال القائم على الإبادة الجماعية وسياسة الحصار والتجويع.

وجدد المكتب إدانته الشديدة لهذه الجرائم، محملا الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم البشعة، ومطالباً المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، ومجلس الأمن، وكافة الهيئات الإنسانية والحقوقية، بضرورة التحرك العاجل والفوري والفاعل لوقف هذه المجازر الوحشية، وتوفير الحماية لمراكز توزيع الغذاء، وفتح المعابر وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون استهداف أو عرقلة.

ودعا المؤسسات الحقوقية والإعلامية إلى توثيق هذه الجرائم البشعة، والعمل على محاسبة الاحتلال "الإسرائيلي" في المحاكم الدولية على جرائمه التي ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وحذر من استمرار الصمت الدولي الذي يعني مشاركة فعلية في هذه الإبادة الجماعية البطيئة لشعب أعزل محاصر، يموت جوعاً وقصفاً أمام أعين العالم.

"اليونيسف": (إسرائيل) قتلت 45 طفلًا في غزة خلال يومين

نيويورك/ فلسطين:

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت 45 طفلًا خلال اليومين الماضيين في قطاع غزة.

وأضافت المنظمة في بيان صحفي أمس، أن "هذا تذكير آخر مدمر بأن الأطفال في غزة يعانون أولًا وقبل كل شيء، مضطرين للجوع يومًا بعد يوم ليكونوا ضحايا لهجمات عشوائية".

وطالبت بوقف المعاناة اليومية وقتل الأطفال على الفور.

من جانبها، قالت منظمة الصحة العالمية: إن "الهجمات الإسرائيلية استمرت في التأثير على مرافق الرعاية الصحية، بما في ذلك مستشفى غزة الأوروبي في خان يونس، الذي أصبح خارج الخدمة".

ومنذ 18 آذار/مارس 2025، استأنفت (إسرائيل) حرب الإبادة على غزة، متنصلة من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى مع حماس استمر 58 يومًا منذ 19 يناير/ كانون الثاني 2025، بوساطة قطر ومصر ودعم الولايات المتحدة.

غذاء من التراب.. غزة تأكل من الأرض لتقاوم الجوع

غزة/ مريم الشوبكي:

في قطاع غزة، حيث تشتدّ وطأة الحرب والحصار، تحوّلت الأزمة الإنسانية إلى كارثة تهدّد حياة الملايين. ومنذ إغلاق المعابر الحدودية مطلع مارس/آذار الماضي، وتوقّف شحنات المساعدات الإنسانية، أصبحت المواد الغذائية شحيحة بشكل غير مسبوق، وارتفعت أسعارها إلى مستويات خيالية، ما دفع السكان إلى البحث عن بدائل بدائية لسدّ رمقهم.

في مشهد يعكس قسوة الحياة، عادت الحشائش البرية مثل الخبيزة، الحميض، الرجلة، الحماصيص وحتى ورق التوت لتتصدر موائد كثير من العائلات، بعدما باتت بديلًا اضطراريًا عن الخضار والمواد الأساسية المفقودة أو الباهظة الثمن.

في 12 مايو الجاري، حذّرت الأمم المتحدة وشركاؤها في تقرير رسمي من أن جميع سكان غزة، البالغ عددهم نحو مليوني نسمة، باتوا يواجهون خطر المجاعة، في ظل استمرار إغلاق المعابر وتصاعد العمليات العسكرية.

ووفقًا لتقرير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC)، فإن نحو 469,500 شخص يعانون من جوع كارثي، فيما يحتاج أكثر من 71,000 طفل و17,000 أم إلى تدخل عاجل لعلاج سوء التغذية الحاد.

فاتن عبيد، أم لستة أطفال من حي الدرج، لم تعد تملك دقيقًا ولا مالًا لشراء الخضار. كل يومين، تخرج إلى قطعة أرض تملكها شقيقتها لتجمع الخبيزة والرجلة والحميض.

تقول لصحيفة "فلسطين": "الأسعار جنونية، ولا يوجد ما نأكله. جمعتُ الأعشاب وصرتُ أعدّ منها ثلاث وجبات أسبوعيًا، نكرّرها رغم الملل".

وتضيف بابتسامة باهتة: "أبتكر وصفات من الرجلة والحميض كبديل للسبانخ، وأصنع منها فطائر حامضة بالطين والملح والشطة، أو أطبخها مع العدس البني".

صابرين قبلان، مزارعة من بلدة عبسان، اعتادت طهو الخبيزة والحماصيص في مواسم الشتاء. لكن بعد أن جرفت قوات الاحتلال أرضها مع بداية الحرب، باتت تجمع الأعشاب من المناطق المتاحة، وتعدّ منها فطائر تخبزها على فرن الطين.

تقول لـ"فلسطين": "كانت أطباقًا جانبية نأكلها نادرًا، أما اليوم فهي وجبتنا الرئيسية. لا لحوم، لا دجاج، لا معلبات.. والأعشاب أصبحت كنزنا الغذائي الوحيد".

أنسام عطاالله، جدة تسكن أحد مراكز الإيواء، قامت بسلق أوراق التوت التي جمعها أحفادها من شجرة جيرانهم لإعداد "محشي" بديل.

تقول لـ"فلسطين": "طعمه لا يشبه ورق العنب، لكنه يسدّ الجوع. نحن لا نبحث عن النكهة، بل عن البقاء على قيد الحياة".

السؤال المؤلم: إلى متى؟

في غزة اليوم، لم تعد الحشائش فقط رمزًا للفقر أو الريف، بل أصبحت طعامًا قسريًا في مواجهة المجاعة.

وسط هذا الواقع المرير، لا تزال العائلات تتساءل: "إلى متى سنبقى نأكل من الأرض، بينما العالم يكتفي بالمشاهدة؟"

إنفوجرافيك